المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

تفسير سورة النجم، من كتاب (مفاتح التنزيل) لأبي الفضل محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البَقَّالي، الخوارزمي (ت: ٥٦٢هـ)

دراسة وتحقيق

إعداد

د. عبد الله صالح سليمان العُمر

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلوم القرآن، بكلية الشريعة والقانون

جامعة المجمعة

المملكة العربية السعودية

a-s-s-o14321@hotmail.com

ملخص البحث:

هذا البحث في تحقيق جزء من كتاب عظيم، له قيمة علمية كبيرة؛ وذلك لأن مؤلفه من العلماء البارزين في العلم الشرعي، ومن المتقدمين في الزمن، وهو: محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البَقَّالي (ت: ٥٦٢هـ)، وسيكون البحث دراسة وتحقيق سورة النجم كاملة من هذا الكتاب، ويتكون البحث، من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وتشتمل المقدمة على أهمية الموضوع، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث، ثم المبحث الأول، وفيه تعريف بالمؤلف، وبالكتاب، وبالمخطوط، وفي المبحث الثاني: النص المحقق، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: (البَقَّالي- سورة- النجم- تفسير- مفتاح التنزيل).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإنَّ الله تبارك وتعالى خلق الخلق، وأرسل الرسل، وأوضح طريق الحق والسعادة لعباده، فمن اهتدى؛ فلنفسه، ومن ضلَّ؛ فعليها، وقد أنزل لعباده كتاباً يهدي إلى الرشد، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، من تمسك به؛ نجا، ومن أعرض عنه هلك، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، "وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته"(١)، كلام الله نزل به أمين السماء على أمين أهل الأرض.

وإنَّ من فضل الله علينا ورحمته أن منَّ علينا في مدارسة كلامه، والتباحث في علومه، فالخيرية في تعلم القرآن وتعليمه.

وقد اجتهد العلماء رحمهم الله في قديم الزمان وحديثه في تفسير كلام الله ﷻ وتدريسه، وتأليف المؤلفات الكبيرة والصغيرة وما بين ذلك، وهذا يُظهر العناية الفائقة منهم في بيان معاني كلام الله ﷻ، وقد ظهر جزء كبير منها –ولله الحمد والمنة– للناس، ولا يزال جزء منها في أرفف المكتبات لم يخرج بعد، ومنها ما فقد ولم يوجد له أثر، ومن هذه النفائس التي بقيت فترات طويلة في أدراج المخطوطات ولم تظهر للناس، هذا الكتاب: (مفتاح التنزيل) لأبي الفضل محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البَقَّالي، الخوارزمي، (ت: ٥٦٢هـ)، ولِما لهذا الكتاب من قيمة علمية كبيرة؛ فإني سأقوم بتحقيق سورة النجم كاملة بإذن الله تعالى، وقد حُقِّق بعض أجزاء هذا الكتاب، وسيأتي بيانها لاحقًا إنْ شاء الله تعالى.

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

١– تظهر أهمية هذا الكتاب المراد تحقيقه كونه في تفسير كلام الله ﷻ.

(١) هذا جزء من ثناء الوليد بن المغيرة على القرآن، أخرجه الحاكم في مستدركه، وقال: "حديث صحيح الإسناد، وهو على شرط البخاري، ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي. انظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم: (٣٨٧٢).

٢-أنَّ مؤلِّف الكتاب من كبار العلماء في عصره، وسيأتي بيان منزلته، وقيمته العلمية.

٣-أنَّ أبا الفضل البَقَّالي من العلماء المتقدمين في الوفاة، وله باع طويل في التفسير وغيره.

٤-أنَّ هذا المخطوط كُتب في حياة المؤلف.

٥-عناية المؤلف بتفسير القرآن بالمأثور.

- **أسئلة البحث:**

١-مَن هو الإمام البَقَّالي؟ وما صحة نسبة الكتاب له؟

٢-ما القيمة العلمية للكتاب المراد تحقيقه، وما رأي العلماء فيه؟

٣-كيف سيتم تحقيق هذا الكتاب؟ وما الجزء الذي سيتم تحقيقه؟

- **أهداف البحث:**

١- التعريف بالإمام البَقَّالي، وإثبات صحة نسبة الكتاب إليه.

٢- إبراز قيمة الكتاب العلمية، وذكر ثناء العلماء عليه.

٣- تحقيق النص تحقيقًا علميًّا، وسيتم تحقيق سورة النجم كاملة.

- **الدراسات السابقة:**

بعد البحث في مصادر المعلومات وجدتُ عدداً من الدراسات حول هذا الكتاب، وهي:

١- بحث في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد: (٣٩)، الصادر في جمادى الثاني، من عام ١٤٤٢هـ، للباحث د. ممدوح القحطاني، بعنوان: "محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البَقَّالي (ت: ٥٦٢هـ)، ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره "مفتاح التنزيل"، وقد عرف الباحث بالإمام البَقَّالي وكتابه: "مفتاح التنزيل"، وبين صحة نسبة الكتاب له، وذكر ما يتعلق بالمخطوط، ومكان وجود نسخ الكتاب، وغير ذلك مما يتعلق بالمخطوط، وقد استفدتُ من هذا البحث في التعريف بالمخطوط، وهذا البحث علاقته ببحثي في مقدمته، وأما الجزء المُحقق؛ فلا تقارب بين البحثين.

٢- تحقيق جزء من سورة طه، من الآية: (١) حتى الآية: (٧٦) من السورة نفسها، رسالة ماجستير في جامعة المجمعة، كلية التربية في الزلفي، عام: (١٤٤١هـ)، للطالب: خالد الناصر.

٣- تحقيق سورة السجدة من هذا الكتاب، للباحثة د. الجازي بنت سعيد القحطاني، والمنشور في مجلة الآداب، في جامعة ذَمَار، كلية الآداب، بتاريخ: ٢٠٢٥م.

٤- تحقيق سورة الجاثية من هذا الكتاب، للباحثة د. غالية بنت محمد البيشي، والمنشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد: (٥١)، عام: ١٤٤٦هـ.

وجميع هذه الدراسات في أجزاء أخرى من الكتاب، ولا علاقة لها بالجزء المحقق.

- **خطة البحث:**

تتكون خطة البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك وفق ما يلي:

مقدمة، وتشمل على أهمية الموضوع، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف والمخطوط، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف.

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط، وصحة نسبته إلى البقالي.

المبحث الثاني: النص المحقق.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

- **منهج البحث:**

سرتُ في هذا البحث على الطريقة المتبعة في تحقيق المخطوطات، وهي كالتالي:

١- نسختُ المخطوط حسب القواعد العربية والإملائية، والالتزام بعلامات الترقيم.

٢- حرصتُ -قدر استطاعتي- على نقل النص كما أراد المؤلف، ولم أُدْخل أيَّ كلمة داخل النص المحقق، وإن رأيتُ الحاجة إلى إضافةٍ في النص أو حذف فإني أشير إلى ذلك الحاشية.

٣- ذكرتُ تعريفاً موجزاً بالمؤلف والمخطوط.

٤- التعريف بالأعلام غير المشهورين -في نظري-، تعريفاً مختصراً نظرًا لظروف البحث.

٥- أشرتُ إلى الكلمات الغريبة بشيءٍ من البيان والتوضيح.

٦- التعليق المختصر على المسائل المهمة، كالمسائل العقدية، والفقهية، وغيرها.

٦-عزوتُ الأحاديث إلى مصادرها، فإن كان في الصحيحين اكتفيتُ به، وإلا فإني أخرجه من كتب السنة، وأشير إلى من حكم عليه من العلماء -إن وجد-.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف والمخطوط

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف.

المطلب الثاني: صحة نسبة المخطوط إلى البقالي، والتعريف بالمخطوط.

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف[١]:

محمد بن أبي القاسم بن بابجوك، زين المشايخ، أبو الفضل، الخوارزمي، البَقَّالي، الملقب بالآدمي لحفظه كتاب الآدمي في النحو.

والبَقَّالي: بفتح أوله والقاف المشددة وبعد الألف لام مكسورة تليها ياء النسب، وهذه الحرفة تطلق على من يبيع الأشياء المتفرقة من الفواكه اليابسة وغيرها.

قال الحموي: "كان جمّ الفوائد، كريم النفس، نزيه العرض، غير خائض فيما لا يعنيه، له يد في الترسل ونقد الشعر"[٢].

تتلمذ للزمخشري، وجلس بعده في حلقته، واشتهر اسمه، وبعد صيته، عالم بالأدب، مفسر، فقيه حنفي، عالم في اللغة والنحو.

من تصانيفه: شرح الأسماء الحسنى، وأسرار الأدب وافتخار العرب، ومفتاح التنزيل، والترغيب في العلم، وغيرها.

وتوفي في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وستين وخمس مئة، بجرجانية خوارزم، وقد نيف على السبعين.

---

(١) حرصتُ على الاختصار في التعريف بالمؤلف والمخطوط نظراً لظروف البحث التي تقتضي الاختصار. وانظر ترجمة الإمام البَقَّالي في معجم الأدباء للحموي (٢٦١٨/٦)، والدر الثمين لابن الساعي (ص: ١٣١)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٢٨٥/١٢)، والوافي بالوفيات للصفدي (٢٤٢/٤)، وتوضيح المشتبه للقيسي (٥٧٧/١)، والأعلام للزركلي (٣٣٥/٦).

(٢) انظر: معجم الأدباء (٢٦١٨/٦).

المطلب الثاني: صحة نسبة المخطوط إلى البقالي، والتعريف بالمخطوط.

ذكر كثير من العلماء أن اسم هذا الكتاب (مفتاح التنزيل)، ونسبوه للبقالي، ومنهم:

الحموي في معجمه: (٢٦١٨/٦)، وابن الساعي في الدر: (ص:١٣١)، والذهبي في تاريخه: (١٣٩/٣٩)، والصفدي في الوافي: (٢٤٢/٤)، ومحيي الدين في الجواهر: (٣٧٢/٢)، والجمالي في تاج التراجم: (ص: ٢٧١)، والسيوطي في البغية: (٢١٥/١)، والداودي في طبقاته: (٢٣٢/٢)، والأدنه وي في طبقاته: (ص: ٤٤٤)، وحاجي في سلم الوصول: (٦٧/٣)، والغزي في ديوانه: (٣١٦/١)، والزركلي في الأعلام: (٣٣٥/٦).

التعريف بالمخطوط[1]:

ذكر الدكتور ممدوح القحطاني أن للكتاب نسختان خطيتان:

النسخة الأولى: نسخة داماد إبراهيم باشا برقم: (٩٩)، في كل صفحة خمسة عشر سطرًا، كتبت بخط عسر، والآيات باللون الأحمر، وتقع في: (٢٥٧) لوحًا، تبدأ النسخة من سورة طه، وتنتهي بسورة النمل، وقال كاتبها: "وفرغ منه عمر بن محمد الخطيب الدسكري في ثالث وعشرين من صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة"، فتكون كتبت في حياة المؤلف.

النسخة الثانية: نسخة الظاهرية برقم: (٥٢٠)، تفسير: (١٢٥)، وفي فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات الظاهرية: (٤٤٦/٣)، منسوخة في القرن السابع الهجري، بخط نسخي؛ أي: بعد وفاة المؤلف بمائة سنة تقريبًا، وكتبت أسماء السور والآيات باللون الأحمر، وقد أصاب المخطوطة شيء من الماء ما أثر عليها، وخاصة في أطراف الألواح، وعدد الأسطر ٢٠ سطر في كل لوح، وقد اعتمدتُ هذه المخطوطة في هذا البحث، وعدد ألواح سورة النجم ثمانية ألواح.

---

(١) استفدتُ في توصيف المخطوط من بحث د. ممدوح القحطاني، والمنشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد: (٣٩)، بعنوان: "محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البَقَّالي (ت: ٥٦٢هـ)، ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره "مفتاح التنزيل". بارك الله فيه ونفع به.

صورة من أول المخطوط

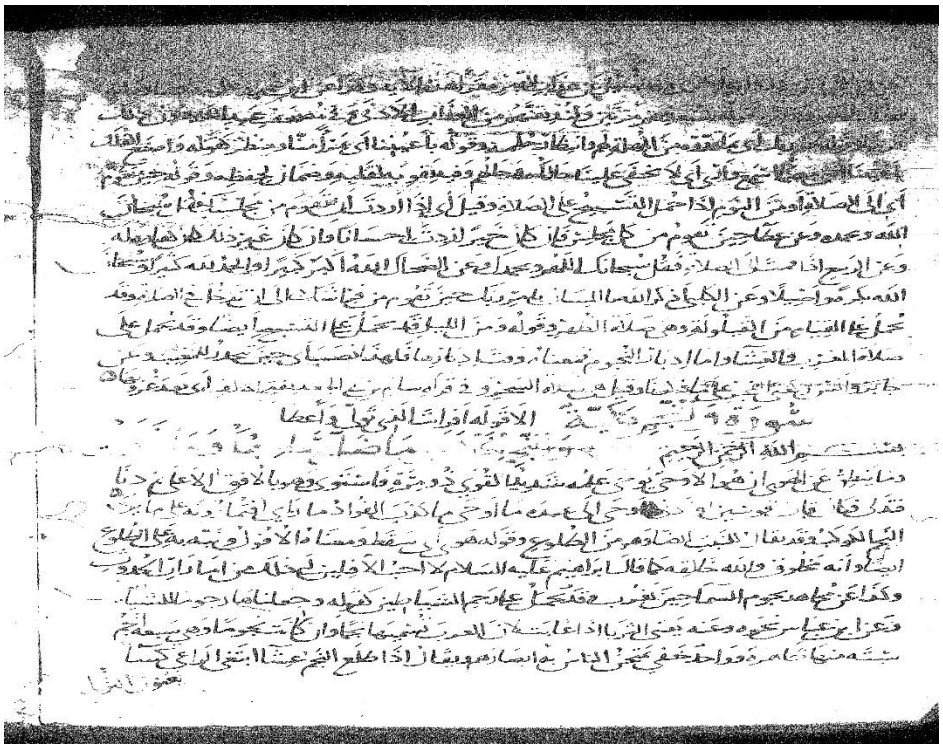

صورة من آخر المخطوط

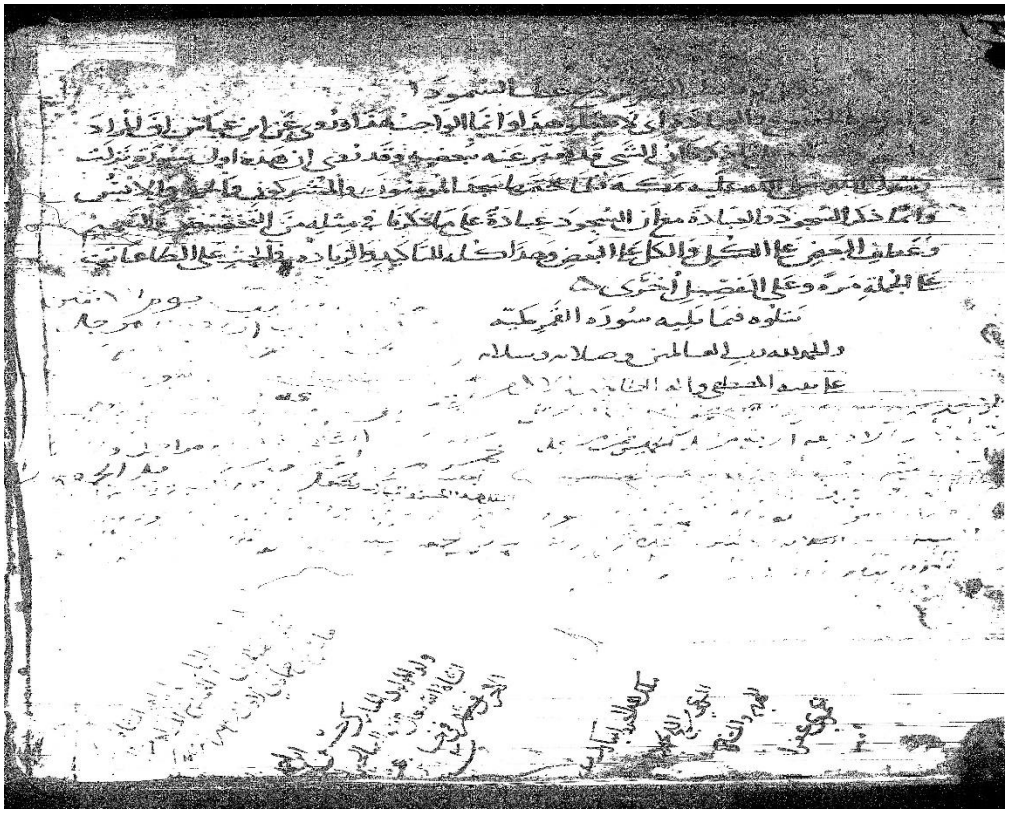

المبحث الثاني: النص المحقق.

[١٨٤/أ] سورة النجم مكية[١]، إلا قوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ﴾ [النجم: ٣٣-٣٤][٢].

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [سورة النجم: ١-١٢].

النجم: الكوكب، وقد يقال للنبت أيضًا[٣]، وهو من الطلوع[٤]، وقوله: ﴿هَوَىٰ﴾؛ أي:

---

(١) هذا قول عامة المفسرين، وحُكِي الإجماع على ذلك، وقد جاء في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم أنَّ النبيَّ ﷺ "قرأ سورة النجم بمكة، وسجد، وسجد المشركون معه". وسيأتي الكلام عنهما إن شاء الله تعالى. قال ابن عطية: "سورة النجم مكية بإجماع من المتأولين". المحرر الوجيز (١٩٥/٥)، وقال ابن الجوزي: "مكية بالإجماع". زاد المسير (١٨٣/٤). وانظر: جامع البيان للطبري (٢٢/٥)، وبحر العلوم للسمرقندي (٣٥٨/٣)، والكشف والبيان للثعلبي (١٣٤/٩)، والنكت والعيون للماوردي (٣٨٩/٥)، وتفسير القرآن للسمعاني (٢٨٣/٥)، وغيرهم.

(٢) روي عن عكرمة: "أن النبي ﷺ خرج في غزاةٍ، فجاء رجل فلم يجد ما يخرج عليه، فلقي صديقا له فقال: أعطني شيئا، قال: أعطيك بكري هذا على أن تتحمل ذنوبي، فقال: نعم، فأنزل الله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾. ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٥٩/٧، فهذا الأثر يدل على أنها مدنية. وقد روي عن ابن عباس وقتادة أنَّ قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [النجم: ٣٢] مدنية. واختاره الزمخشري وابن جزي وغيرهم. انظر: النكت والعيون للماوردي (٣٨٩/٥)، والكشاف للزمخشري (٤١٦/٤)، والتسهيل لابن جزي (٣١٦/٢).

(٣) قال الخليل: "النجم: اسم يقع على الثريا، وكل كوكب من أعلام الكواكب يسمى نجمًا، والنجم من النبات: ما لم يقم على ساق" انظر: العين، (مادة: نجم)، (١٥٤/٦)، والصحاح، للجوهري، (مادة: نجم)، (٢٠٣٩/٥).

(٤) قال ابن فارس: "النون والجيم والميم أصل صحيح يدل على طلوع الشيء وظهوره". انظر معجم مقاييس اللغة، (مادة: نجم)، (٣٩٦/٥).

سقط[١]، ومعناه: الأفول[٢]، ونبَّه به على الطلوع أيضًا، وأنه مخلوق، والله خالقه، كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ﴾ [سورة الأنعام:٧٦]؛ أي: ذلك من أمارات الحدوث[٣]، وكذا عن مجاهد: "نجوم السماء حين تغرب"[٤]، وقد تُحمل على رجم الشياطين، كقوله: ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [سورة الملك:٥]. وعن ابن عباس نحوه[٥]، وعنه: "يعني الثريا إذا غابت"[٦]؛ لأن العرب تُسميها نجمًا[٧]، وإن كانت نجومًا، وهي سبعة أنجم، ستة منها ظاهرة، وواحد خَفِيّ يَمْتحن الناس به أبصارهم[٨]، ويقال: "إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ عشاءً، ابْتَغَى الرَّاعِي كِسَاءً"[٩]. [١٨٤/ب] يعنون: الثريا، وقد تحمل على الأنواء، وقد تحمل على انتثارها يوم القيامة، كقوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ [سورة التكوير:٢]؛ لأنها اسم جنس، كذا عن سعيد

(١) وبه قال ابن عباس ومجاهد. انظر: جامع البيان للطبري(٤٩٥/٢٢)، والقرطبي في تفسيره (٨٢/١٧).

(٢) كل شيء غاب فقد أفل. انظر: العين للخليل: (مادة: أفل)، (٣٣٧/٨).

(٣) يعني: أنَّ غروب الكواكب يدل على أنها محدثة ومخلوقة، ولا تصلح أنْ تكون إلهًا يُعْبد من دون الله.

(٤) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٣٤/٩)، ومعالم التنزيل للبغوي (٣٠٠/٤)، والقرطبي في تفسيره (٨٢/١٧).

(٥) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٣٥/٩)، والوسيط للواحدي (١٩٢/٤)، ومعالم التنزيل للبغوي (٣٠٠/٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (٩/١٠).

(٦) روي هذا القول عن مجاهد. انظر: تفسيره (ص: ٦٢٥). ونقله عن ابن عباس الثعلبي في الكشف والبيان (١٣٤/٩)، والواحدي في الوسيط (١٩٢/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٣٠٠/٤).

(٧) قال الأزهري: "النجم: الثريا، كذا سمتها العرب". انظر تهذيب اللغة، (مادة: ج ن م)،(٨٧/١١). وقال ابن سيده في المخصص:"وَقد قيل للثُّرَيَّا: النَّجْم، جُعل عَلَمًا لها، ولا يجوز أَنْ تقول هذا النجم وأنت تعني غير الثريا". (٣٦٥/٢).

(٨) ذكرها غير واحد من المفسرين. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٣٤/٩)، وزاد المسير لابن الجوزي (١٨٣/٤)، والقرطبي في تفسيره (٨٢/١٧). وذكرها ابن قتيبة في الأنواء (ص: ٢٣). وأنشد المبرد:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ ... يَرَاهَا الْحَدِيدُ الْعَيْنِ سَبْعَةَ أَنْجُمِ

نقله عنه أبو علي الأصفهاني في الأزمنة والأمكنة (ص: ٤٣٨).

(٩) هذه العبارة مشهورة عند العرب، ويقصدون بها اشتداد البرد. انظر: نثر الدر للرازي (١٨١/٦)، والأزمنة والأمكنة (ص: ١٣٥)، والمخصص لابن سيده (٣٩٦/٢).

بن المسيب[١].

وعن الضحاك: يعني: القرآن إذا نزل[٢]، وكذا قيل في قوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [سورة الواقعة:٧٥][٣]؛ لأن التفريق تنجيم، والمتفرق يُسمى نجومًا، ومنه نجوم المكاتب، ونجوم الخراج[٤]. وعن جعفر الصادق: "يعني: محمدًا إذا نزل من السماء ليلة المعراج"[٥]، كما سماه: سِراجًا[٦]، يقال: هوى من السطح إذا نزل[٧]، وكذا عن ابن كيسان: هُويّها أنها تجري طالعة وغاربة وباسطة، يعني: النجوم، وعن عروة بن الزبير: "أنَّ عتبة بن أبي لهب أراد الخروج إلى الشام، فقال: لآتينَّ محمدًا، فأتاه، فقال: كفرتُ بالنجم إذا هوى، وبالذي دنا فتدلى، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك)، وكان أبو طالب حاضرًا، فوجم[٨] لها، وقال: "لقد أغناك الله يا ابن أخي عن هذه الدعوة"، خوفًا على ابن أخيه عتبة؛ لعلمه بأنَّ دعاه ﷺ مستجاب، فرجع عتبة إلى أبيه، فأخبره، ثم رجع إلى الشام، فنزلوا منزلًا، فأشرف

(١) لم أقف على من نسب هذا القول لسعيد بن المسيب، وقد نسبه الثعلبي والبغوي وابن عطية لأبي حمزة الثمالي. انظر: الكشف والبيان (١٣٥/٩)، ومعالم التنزيل (٣٠٠/٤)، والمحرر الوجيز (١٩٥/٥). ونسبه المجاشعي والقرطبي للحسن. انظر: النكت في القرآن الكريم (ص: ٤٦٧)، والجامع لأحكام القرآن (٨٢/١٧). وذكره السمعاني ولم ينسبه لأحد. انظر: تفسير القرآن (٢٨٣/٥).

(٢) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٣٥/٩)، والتفسير البسيط للواحدي (٧/٢١).

(٣) روي هذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة ومجاهد. انظر: جامع البيان للطبري (١٤٨/٢٣).

(٤) انظر: جمهرة اللغة للأزدي، (مادة: نجم)، (٤٩٥/١)، والنهاية لابن الأثير (٢٤/٥)، ولسان العرب لابن منظور، (مادة: نجم)، (٥٧٠/١٢).

(٥) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (١٣٥/٩)، والبغوي في معالم التنزيل (٣٠١/٤)، والقرطبي في تفسيره (٨٣/١٧).

(٦) في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤٦].

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٤/٣)، والمخصص لابن سيده (٣٦٦/٢).

(٨) الوُجُوم: السكوت على همٍّ وغيظٍ، ووجم الرجل: إذا أظهر حزنًا أو كربًا. انظر: العين للخليل، (مادة: وجم)، (١٩٥/٦)، وجمهرة اللغة؛ لابن دريد، (مادة: وجم)، (٤٩٥/١).

عليهم راهب من الدير[١]، فقال: "إن هذه أرضٌ مُسْبِعَةٌ"، فقال عتبة لأصحابه: "أغيثوني هذه الليلة، فإني أخاف دعوة محمد"، فجمعوا جمالهم فأناخوها حولهم، وأحدقوا بعتبة، وفرشوا له في وسطهم، فجاء الأسد يتشمم وجوههم، فدنا منه، فخدشه، وضربه حتى قتله، فقال حسان:

"مَنْ يَرْجِعِ الْعَامَ إِلَى أَهْلِهِ ... فَمَا أَكَلَ السَّبْعُ بالراجعِ[٢]"[٣].

وقوله: ﴿مَا ضَلَّ﴾، جواب القسم؛ أي: ما أخطأ رسول الله ﷺ فيما رأى، وأخبر عنه، وما عَدَلَ عن القصد فيه، وما كان ضالًّا قطُّ قبل الوحي؛ لأنهم سموه: ضالًّا، فكذبهم تعالى، وناضل عنه، وهكذا كانت عادة الكفار، كقوله:﴿يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ﴾ [سورة الأعراف:٦١]، ﴿لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ﴾ [سورة الأعراف:٦٧]، إلا أنَّ الله تعالى أجاب عن رسول الله ﷺ؛ إكرامًا له، ولم يجعل الجواب إليه[٤]، كما قال: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ﴾ [سورة القلم:٢]، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖ﴾ [سورة الحاقة:٤١]، ﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ﴾ [سورة يس:٦٩]، ولا تعلق بذلك للروافض في قوله: ﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [سورة التوبة:٤٠]،على ما ذكرنا هناك، فأمَّا قوله:﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا﴾ [سورة الضحى:٧]، فله وجوه نذكرها في موضعها، وقد ذكرنا أنَّ المراد هاهنا في هذا الوجه المخصوص، وكذلك قوله: ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾أي:لا غواية به، وهو رشيد فيما يخبركم، ويبلغكم، وقيل: ما خاب سعيه، وإنما نال الثواب والكرامة عليه، وأكَّدَ ذلك بقوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾ [سورة

(١) الدير: البيعة، وهو مكان عبادة النصارى. انظر العين، (مادة: دير)، ٥٨/٨.

(٢) لم أقف على هذا البيت في ديوان حسان بن ثابت ﷺ. وقد وجدتُ أربعة أبيات قبل هذا البيت في ديوانه تتحدث عن هذه القصة بنفس الوزن والقافية. انظر: ديوان حسان بن ثابت ﷺ، (ص: ١٥٩). وقد ذكر العلماء هذا البيت في كتبهم. وانظر: الذرية الطاهرة للدولابي (ص: ٥٧)، ودلائل النبوة لإسماعيل الأصبهاني (ص: ٢٢٠).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٨٨/٢)، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (ص: ٣٨٣). وانظر: السنن الكبرى للبيهقي (٣٤٦/٥)، وشرح البخاري لابن بطال (٤٩١/٤)، والاستذكار لابن عبد البر (١٥٢/٤)، وشرح السنة للبغوي (٢٦٨/٧)، وحسنه ابن حجر في الفتح (٤٨/٤).

(٤) هذه فائدة لطيفة، وهي: أن الله ﷻ تولَّى الردَّ، والدفاعَ عن نبيه ﷺ، ولم يجعله إليه.

النجم:٣]؛ أي: فيما يبلغكم من أمور الدين، وقد كان يتكلم في أمور الدنيا برأيه(١)، ويُشاور أصحابه(٢)، ويرجع إلى رأيهم كما رُوي في قصة بدر(٣)، ومعناه: بالهوى، كقوله: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ﴾ [الفرقان ٥٩]؛ أي: عنه(٤)، وقد ذكرنا أنَّ الألف واللام في مثله بمنزلة[١٨٥/أ] الإضافة؛ أي: عن هواه، وهذه من الخصائص أيضًا؛ لأنه تعالى نفى عنه ذلك، وقال لداوود عليه السلام: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾ [ص:٢٦]، وإنْ كان ذلك في أمر الحكم.

وقوله: ﴿إِنْ هُوَ﴾؛ أي: ما ينطق به من القرآن وحي أوحاه الله تعالى إليه، وقوله: ﴿يُوحَىٰ﴾ للتأكيد، وقد يحتج به من لا يرى الاجتهاد للأنبياء، ويجيب عنه من يراه بأنه تعالى إذا أمرهم بالاجتهاد؛ كان ذلك كله وحيًا، وما كان بالاجتهاد؛ فإنه لا يكون قولًا بالهوى(٥).

---

(١) كما في حديث تأبير النخل، عن رافع بن خديج، قال: قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وهم يَأْبُرُونَ النخل، يقولون: يلقحون النخل، فقال: "ما تصنعون؟" قالوا: كنا نصنعه، قال: "لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرًا" فتركوه، فنفضت، أو فنقصت، قال فذكروا ذلك له، فقال ﷺ: "إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم؛ فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي؛ فإنما أنا بشر". أخرجه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: وجوب امتثال ما قاله شرعًا، دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا، على سبيل الرأي، (٢٣٦٢).

(٢) وقد أمره الله جل جلاله بمشاورة أصحابه، كما قال عز وجل: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(٣) وقد استشار النبي ﷺ أصحابه في غزوة بدر، فتكلم أبو بكر وعمر والمقداد وسعد بن معاذ رضي الله عنهم، وأشاروا أنهم معه في الحرب والسِّلم، فسُرَّ بذلك النبي ﷺ. انظر: مغازي الواقدي (٤٨/١)، وسيرة ابن هشام (٦١٤/١)، ودلائل النبوة للبيهقي (٣٤/٣).

(٤) من معاني (الباء) المجاوزة، بمعنى: (عن). انظر: اللمع في العربية لابن جني (ص: ٧٣)، والمفصل للزمخشري (ص: ٣٨٥)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٢/٣).

(٥) يقول الشاطبي في مسألة اجتهاد النبي ﷺ: "فإن الحديث إما وحي من الله صِرْف، وإما اجتهاد من الرسول ﷺ معتبر بوحي صحيح من كتاب أو سنة، وعلى كِلَا التقديرين لا يمكن فيه التناقض مع كتاب الله؛ لأنه ﷺ ما ينطق عن الهوى، وإذا فرع على القول بجواز الخطإ في حقه؛ فلا يقر عليه البتة؛ فلا بُدَّ من الرجوع إلى الصواب، والتفريع على القول بنفي الخطإ أولى أن لا يحكم باجتهاده حُكْمًا يعارض كتاب الله تعالى ويخالفه". انظر الموافقات (٣٣٥/٤).

ثم أخبر أنَّ هذا الوحي علَّمَه جبريلُ القويُّ، وأصله: طاقات الحبل[١]، وواحدتها قوة، والجميع قوى، والْمِرَّة: القوة أيضًا[٢]، من هذا يقال: أمررت الحبل، وقد يجعل الأولى في الدين، والثانية في الخِلقة والشخص[٣]، والهاء لرسول الله ﷺ؛ أي: علَّمه إياه[٤]، وقد يكون للوحي[٥]؛ لأن التعليم يتعدى. وعن ابن عباس: "﴿ذُو مِرَّةٍ﴾؛ أي: ذو منظر حسن"[٦]. قال الطبري: "وهو الصواب، يعني: صحة الجسم وسلامته من الآفات، وإذا كان كذلك؛ كان قويًّا، ومنه الحديث: «ولا لذي مِرَّةٍ سوي»[٧]"[٨]. وعن سعيد بن المسيب: "ذو حكمة؛ لأن كلام الحكماء متين"[٩]. وقوله: ﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ قد يجعل ابتداء؛ أي: انتصب قائمًا على صورته، وإنما جعل ابتداء؛ لأنَّ الفاء في النسق تجعل ما قبلها سببًا[١٠]، ولا يمكن ذلك هاهنا إلا أن في المصاحف تمام الآية عند قوله: {فَٱسْتَوَىٰ}، فعلى هذا يكون قوله: ﴿وَهُوَ﴾ [سورة النجم:٧] حالًا، فأما على

(١) قال الخليل: "ورجل شديد القُوَى؛ أي: شديد أسر الخلق، أخذ من قُوى الحبل، والقُوّةُ طاقة من طاقات الحبل". انظر العين، (مادة: قوي)، (٥/ ٢٣٦).

(٢) قال الخليل: "والْمِرَّةُ: شِدَّةُ الفَتْل، وشِدّةُ أَسْرِ الخَلْق، والمرير: الحبل المفتول". انظر: العين: (مادة: مرَّ)، (٢٦١/٨).

(٣) قال الكرماني: "﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾: إخبار عن قوَّته في أمر الله سبحانه، ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: إخبار عن قوة جسمه". انظر: لباب التفاسير (٣٨/٩).

(٤) قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾، قال مكي: "أي: علَّم محمدًا القرآن ملك شديد القوى، وهو جبريل ﷺ، وعلى هذا التفسير جميع المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في هذه الآية". انظر الهداية (٧١٤٢/١١).

(٥) ذكر هذا القول السمرقندي. انظر: بحر العلوم (٣٥٨/٣).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٩٩/٢٢). وانظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٣٧/٩)، والهداية لمكي (٧١٤٢/١١).

(٧) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٨/٤)، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٤٢/٢)، وأحمد في مسنده (٨٤/١١)، وابن زنجويه في الأموال (١١٠١/٣)، والدارمي في سننه (١٠٢٠/٢)، وابن ماجه في سننه (٥٨٩/١)، وأبو داود في سننه (١١٨/٢)، والترمذي في سننه (٣٦/٢)، والنسائي في سننه (٩٩/٥)، والحاكم في المستدرك (٥٦٥/١)، وقال: "هذا حديث على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٣٨١/٣).

(٨) انظر: جامع البيان، للطبري (٤٩٩/٢٢).

(٩) لم أقف على هذا الأثر عند المتقدمين. وانظر: فتوح الغيب للطيبي (٧٧/١٥)، وروح المعاني للألوسي (٤٧/١٤).

(١٠) انظر: سر صناعة الإعراب لابن جني (٢٦٣/١).

الأول؛ فمعناه: استوى جبريل ورسول الله، وكذا عن الحسن(١)، وقد يُضمر فيه (ٱسۡتَوَىٰ هو)(٢)، وقد يكون الفعل لرسول الله؛ أي: استوى هو وجبريل، وكذا عن الفراء(٣)، ونظيره: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ﴾ [سورة النمل:٦٧]؛ أي: نحن وآباؤنا. و(ٱلۡأُفُقِ): الذي نافق منه النهار(٤)، وقيل: هو السماء الأعلى(٥)، وقوله: ﴿دَنَا﴾؛ أي: دنا جبريل، وكذا عن ابن عباس: "دنا جبريل من محمد"(٦)؛ أي: نزل إلى الأرض، وأهوى إليها، وعنه: دنا من الأرض(٧)، وأصل التدلي: النزول(٨)، وقد يجعل على التقديم؛ أي: تدلى فدنا؛ لأنه تدلى للدنو، ودنا للتدلي(٩)، ونظيره: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ [سورة النازعات:٢٣]، وقيل: أي: تعلق في الهواء، ولا يُجعل من الدنو لا محالة، كقوله: ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ [سورة الأحزاب:٥٩]، وقد يجعل الفعل لرسول الله عليه السلام، وكذا عن الضحاك(١٠)؛ أي: هوى رسول الله للسجود، وقد أكثر الناس من المحال في

(١) لم أقف على قول الحسن. وقال الزجاج: " فاستوى جبريل والنبي عليهما الصلاة والسلام بالأفق الأعلى". انظر معاني القرآن وإعرابه (٥/٧٠).

(٢) انظر: الهداية لمكي (١١/٧١٤٥).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٩٥).

(٤) انظر: جامع البيان للطبري (٢٢/٥٠١)، والنكت والعيون للماوردي (٥/٣٩٢)، وتفسير السمعاني (٥/٢٨٥).

(٥) انظر: جامع البيان للطبري (٢٢/٥٠١)، والنكت والعيون للماوردي (٥/٣٩٢)، وتفسير السمعاني (٥/٢٨٥).

(٦) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٣٧). وقد أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن عائشة رضي الله عنها. انظر: جامع البيان للطبري (٢٢/٥٠٢)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٣١٩)، واختار هذا المعنى الطبري. وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٥٩).

(٧) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٩/١٣٧).

(٨) قال ابن الأثير: "التدلي: النزول من العلو". النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/١٣١)، وقال ابن حجر: "وأصل التدلي النزول إلى الشيء حتى يقرب منه". فتح الباري (١٣/٤٩٣).

(٩) قال الفراء: "المعنى: ثم تدلى فدنا، وجائز إذا كان معنى الفعلين واحدًا أو كالواحد قدمت أيهما شئت، فقلت: قد دنا فقرب، وقرب فدنا". معاني القرآن (٣/٩٥).

(١٠) قال الثعلبي: "قال الضحاك: ثم دنا محمد من ربه ﷻ فتدلى فأهوى للسجود". الكشف والبيان (٩/١٣٨).

هذه الآية من جهة التشبيه وغيره، فعن مقاتل: دنا الرب من محمد[١]، وهذا إن أريد به ما ذكرنا في قوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [سورة البقرة:١٨٦]، فما وجه هذا التخصيص هاهنا؟ ولم يجر ذكر الله في هذه الآية، ولا قُرب بين الخالق والمخلوق من جهة المكان والمسافة، ومما قيل من هذا النحو: أنَّ (تَدَلَّىٰ) بمعنى: التدلل من الدلال والغنج[٢]، كما يقال: تظنى وتظنن، وتقضى وتقضض، وهذا وإن كان جائزًا في اللغة إلا أنه لا يليق بصفة رسول الله ﷺ أن يتدلل على ربه[١٨٥/ب]، وإنما كان يتذلل له بالذل، وإنما يُستعمل الدلال فيما طريقه الغزل والهزل بين الرجال والنساء، ونحو ذلك مما يتعلق بالمحبة من جهة الشهوة كما قال: "أَدَلَالًا هَجَرْتَنِيْ أَمْ جَفَاءً"[٣]

إلا أن هذه الطائفة[٤] تجعل محبة الله تعالى من هذا النوع، ويستعملون فيها هذه الأشعار، تعالى الله عن ذلك، وكذا قال أبو القاسم بن حبيب[٥]: "أن الوجل والهيبة في ذلك المقام أولى من ذلك"[٦]، وإنما رُوي أنَّ رسول الله صلى الله عليه سأل جبريل أن يريه نفسه على صورته التي جُبل عليها[٧]، فلم يره أحد من الأنبياء عليها، فتراءى له بالأفق، وملأ ما بينهما، فغُشي على

(١) نسب هذا القول لمقاتل ابن الجوزي في زاد المسير: (١٨٥/٤)، ونسبه الطبري لابن عباس رضي الله عنهما. انظر: جامع البيان (٢٢/ ٥٠٢).

(٢) الغنج: التكسر والتدلل. انظر: جمهرة اللغة، (مادة: غنج)، (٤٨٧/١).

(٣) لم أقف على القائل.

(٤) الطائفة: يعني بهم الصوفية، وهم يزعمون محبة الله بالوجد والسماع والطرب. انظر: إغاثة اللهفان لابن القيم (١٥٦/٢)، ومعارج القبول للحكمي (١٢٣٢/٣).

(٥) الصفار: أبو بكر محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس النيسابوري، الشافعي، مفتي نيسابور، (ت٤٦٨هـ). انظر سير أعلام النبلاء (٤٣٨/١).

(٦) لم أقف عليه.

(٧) جاء في مسند أحمد وغيره، عن ابن مسعود ﷺ، أنه قال: "إنَّ محمدًا لم ير جبريل في صورته إلا مرتين، أما مرة فإنه سأله أنْ يريه نفسه في صورته، فأراه صورته، فسد الأفق، وأما الأخرى فإنه صعد معه حين صعد به"، أخرجه أحمد في مسنده (٤١١/٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣١/١٠)، وفي صحيح مسلم، عن عائشة رضي الله عنها، =

رسول الله[1]، ورُوي أنه بلغ مطلع الشمس في رأي العين[2]، فذلك قوله: ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [سورة النجم:٧]، وكذا عن ابن حيان[3]، وروي عن سعيد بن المسيب، أن قوله: (ٱسْتَوَىٰ)؛ أي: "ارتفع إلى السماء بعد أن علَّمه"[4]، وعن الحسن: "أنَّ الأفق، أفق المغرب"[5]، وعنه: "أن المعراج كان إلى بيت المقدس فحسب"[6]، وعنه: "أنها كانت رؤيا"[7]، وعن عائشة رضي الله عنها: أنها قالت: "والله ما فقد جسده، ولكن عُرج بروحه"، على ما ذكرنا في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ [سورة الإسراء:٦٠]، وهذه الرواية عن عائشة في صحاح محمد بن إسماعيل[8]، إلا أنَّ أبا القاسم بن حبيب ذكر أنه بإسناد واهٍ[9]، وعلى جميع الأحوال فالصحيح

قالت: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض". أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: معنى قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، (١٧٧).

(١) ذكر ذلك الثعلبي في الكشف والبيان (١٤٢/١٠)، والكرماني في لباب التفاسير (٤١/٩).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٥٠٠/٢٢)، والكشف والبيان للثعلبي (١٣٧/٩).

(٣) يعني به: مقاتل بن حيان؛ لأنه يكثر النقل عنه، ولم أقف على هذا الأثر عنه.

(٤) انظر: تفسير القرطبي: (٨٧/١٧)، وفتح القدير للشوكاني (١٢٧/٥).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) انظر: النكت والعيون للماوردي (٢٢٥/٣، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص: ٢٢٣).

(٨) يقصد صحيح البخاري، وهذه الرواية ليست في البخاري كما ذكر المؤلِّف، وقد ذكرها ابن إسحاق في السير: (ص: ٢٩٥)، والماوردي في النكت والعيون (٢٢٥/٣)، قال ابن كثير: "وقد توقف ابن إسحاق في ذلك، وجوَّز كلًّا من الأمرين من حيث الجملة، ولكن الذي لا يشك فيه ولا يتمارى أنه كان يقظان لا محالة". انظر: السيرة النبوية لابن كثير (١٠٦/٢).

(٩) لم أقف عليه.

أنه عُرج بجسده من دار أم هانئ[١] ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة، ورُوي ثمانية عشر شهرًا، ورُوي أنه كان لتسع عشرة خلت من شهر رمضان[٢]، والأخبار في ذلك كثيرة، وفي تفصيله تطويل[٣]، وفي الإيمان بالجملة كفاية عن التفسير[٤]، وقد يُجعل التدلي للوحي؛ أي: تدلى بالوحي[٥]، فدنا منه، ويقال: أدلى الدلو، إذا أرسله، وإذا جُعل التدلي لجبريل عليه السلام على ما ذكرنا؛ فمعناه: كان رسول الله صلى الله عليه يراه يتدلى، ويُعاين صورته، وهو يقضي أنَّ رسول الله كان بالأفق أيضًا، والقاب والقيب[٦]، والقاد والقيد: عبارة عن المقدار[٧].

(١) أم هانئ بنت أبي طالب، أخت علي بن أبي طالب ﷺ، اسمها هند، وقيل فاختة، أسلمت عام الفتح. انظر الاستيعاب لابن عبد البر (١٩٦٣/٤).

قال عبد الغني المقدسي: "أجمع القائلون بالأخبار، والمؤمنون بالآثار، أن رسول الله ﷺ أسري بجسده وروحه جميعًا، ثم عاد من ليلته إلى مكة قبل الصبح". انظر: الاقتصاد في الاعتقاد (ص: ١٥٥). وقال النووي: "والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين أنه أسري بجسده ﷺ، والآثار تدل عليه لمن طالعها وبحث عنها، ولا يعدل عن ظاهرها إلا بدليل". المنهاج (٢٠٩/٢).

(٢) اختلف العلماء في تاريخ الإسراء والمعراج على أقوال. انظر: التمهيد لابن عبد البر (٤٨/٨)، والمنهاج للنووي (٢٠٩/٢)، وإرشاد الساري للقسطلاني (٣٨٢/١).

(٣) أطال العلماء في الحديث عن هذه المسألة، وهي: هل أسري بروح النبي ﷺ وجسده؟ أم بروحه دون جسده؟ وقد أعرضت عن ذكر الخلاف خشية الإطالة، ومن أراد الاستزادة فليراجع: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥١٢/١٠)، وتفسير القرطبي (٢٠٨/١٠)، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص: ١٩٦).

(٤) أحسن المؤلف رحمه الله في هذه الإشارة السريعة، وأن أهم ما على المسلم في هذه المسألة هو: الإيمان والتصديق بالأخبار الصحيحة الدالة على هذه الحادثة العظيمة، وهي الإسراء والمعراج.

(٥) قاله ابن عباس والحسن وقتادة والربيع. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٣٧/٩)، وتفسير القرطبي (٨٨/١٧).

(٦) قال ابن قتيبة في غريب الحديث (٤٣٣/١): " قاب قوس؛ أي: مقدار القوس إذا ألقاها".

(٧) قال الجوهري: "وتقول: بينهما قاب قوس وقيب قوس، وقاد قوس وقيد قوس؛ أي: قدر قوس، والقاب: ما بين المقبض والسِّيَةِ، ولكل قوس قابان" انظر: الصحاح، مادة (قوب)، (٢٠٦/١).

وعن الحسن: "مقبض القوس"(١)، وقيل: "نصف الإصبع" ذكره الطبري(٢)، فمعناه على هذين القولين مقدار ذلك، إلا أنه لا يستقيم مع ذكر القوسين، وإنما الظاهر قدر قوسين، وكذا عن ابن عباس: "قوسين عربيتين"(٣)، وعن مجاهد: "حيث الوتر من القوس"(٤)، وهو خلاف الظاهر أيضًا، وعن سعيد بن جبير، وعطاء؛ أي: "قدر ذراعين"(٥)، والقوس: الذراع يُقاس به كل شيء، وهي لغة بعض أهل الحجاز(٦)، وإذا حُمل على الظاهر؛ فهو مستقيم، فلا حاجة إلى التكلف؛ لأنَّ المراد: بيان ما كان بين جبريل وبين رسول[١٨٦/أ] الله صلى الله عليهما من المسافة حيث شاهد صورته، وكان يُوحي إليه، فإذا كانت المسافة هكذا، وأخبر بها الله تعالى؛ فلا تعلق للسؤال بذلك، كما قيل: رأيت فلانًا، وبينه وبين فلان ذراعان، أو باعان، والقِسِيُّ كانت أقرب الأشياء في عادتهم لبيان المقادير(٧)؛ لأنَّ ذلك مما تختلف فيه العادات، كما كانوا

(١) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١٩٧/٥)، والبحر المحيط لأبي حيان (١١/١٠).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٥٠٤/٢٢).

(٣) قال الثعلبي: "قاب قوسين؛ أي: قدر قوسين عربيتين، عن ابن عباس وعطاء" انظر: الكشف والبيان: (١٣٩/٩). وينبه لأمرين: الأول: لمَ قال: "عربيتين" بالتأنيث؟ والجواب؛ لأن القوس مؤنث، وقد يُذَكَّر، كما ذكر الجوهري في الصحاح، (مادة: قوس)، (٩٦٧/٣)، والثاني: لم خص القوسين بالعربية؟ ولم ثنَّى القوسين؟ والجواب: كما قال الطيبي: "قوله: (مقدار قوسين عربيتين) وفي التيسير: كانت عظماء العرب، إذا أرادوا تأكيد عهد وتوثيق عقد لا ينقض؛ أحضر المتعاقدان قوسيهما، فجمعا بينهما، وقبضا عليهما، ورميا عنهما سهمًا واحدًا، يشير بذلك إلى أن رضا أحدهما رضا الآخر، وسخط أحدهما سخط الآخر". انظر: فتوح الغيب (١٥/ ٧٩).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٥٠٣/٢٢، وقال مكي: "كان منه على مقدار ما يكون الوتر من القوس، أو أقل من ذلك" انظر: الهداية: (٧١٤٨/١١).

(٥) انظر: الكشف والبيان، للثعلبي: (١٣٩/٩).

(٦) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: " القوس: الذراع؛ وسميت بذلك؛ لأنه يقدر بها المذروع"، (مادة: قوس)، (٤٠/٥)، وانظر: الكشف والبيان (١٣٩/٩).

(٧) القِسِيُّ: جمع قوس، انظر: جمهرة اللغة لابن دريد، (مادة: سقي)، (٨٥٣/٢)، وقال السمرقندي: "وذكر القوسين؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب، والعرب تجعل مساحة الأشياء بالقوس". انظر: بحر العلوم (٣٥٩/٣).

يقولون في التقليل: "خاتم من حديد"[١]، وكذا عن عطاء: "إنما خص القوس؛ لأنه من أعز مال العرب"[٢]، وعن ابن كيسان: "القاب صدر القوس العربية حيث يشد السير، ولكل قوس قاب"[٣]، وأخبر أنَّ قربه منه كقرب قاب قوسين، وجعل ذلك عامًّا في وقت وحيه إلى الأنبياء، وعن الحسين بن الفضل[٤]: "كان محمد مِن ساق العرش كقاب قوسين"[٥]، وهذا خلاف الظاهر أيضًا؛ لأن القصة بين رسول الله، وبين جبريل عليهما السلام، وقد تقدم ذكرهما، وما تقدم ذكر العرش، وقد ذكرنا معنى التدلي إلى الأفق؛ ليقرب إلى النبي ﷺ، إلا أن يجعل الدنو لرسول الله على ما ذكرنا، ويضمر فيه العرش، وقد يجعل لفظ القوسين عبارة عن قوس واحد كما يُذكر الواحد بلفظ الاثنين[٦] على ما ذكرنا في قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [سورة ق:٢٤]. وأنشدوا[٧]:

---

(١) كما جاء في المتفق عليه، قول النبي ﷺ للرجل: «أعطها ولو خاتمًا من حديد». أخرجه البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (٥٠٢٩)، ومسلم، كتاب: النكاح، باب: الصداق، وجواز كونه تعليم قرآن، وخاتم حديد ...، (١٤٢٥).

(٢) لم أقف على قول عطاء، ومما يدل على أهمية القوس عند العرب، ما ذكره أهل السير من قصة "حاجب بن زرارة التميمي، وأنه أتى كسرى في جدب أصاب قومه، فسأله أن يؤذن له ولقومه في دخول الريف من بلاده حتى يحيوا ويمتاروا، فقال لهم كسرى: إنكم معشر العرب قوم غدر، فإذا أذنت لكم أفسدتم بلادي، وأغربتم على رعيتي، فقال حاجب: أنا ضامن للملك ألا يفعلوا. قال: فمن لي بأن تفي؟ قال: أرهنك قوسي. فضحك من حوله، فقال كسرى: إنه لا يتركها أبدًا، وقبلها منه، وأذن له في دخول الريف". انظر: ثمار القلوب للثعالبي (ص: ٦٢٥).

(٣) لم أقف عليه، ونقله الثعلبي والقرطبي عن سعيد بن المسيب. انظر: الكشف والبيان (١٣٨/٩)، وتفسير القرطبي (٩٠/١٧).

(٤) الحسين بن الفضل بن عمير أبو علي البجلي، العلامة، المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث، (ت٢٨٢هـ). انظر سير أعلام البلاء (٤١٤/١٣).

(٥) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٣٨/٩).

(٦) قال الكسائي: "أراد قوسًا واحدًا". معاني القرآن (ص: ٢٣٨).

(٧) نسبه سيبويه في كتابه لخطام المجاشعي في موضع (٤٨/٢)، وفي موضع لهميان بن قحافة (٦٢٢/٣). وقال البغدادي =

ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ ... ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ

وهذا تكلف أيضًا؛ لأنه إذا جاز أنْ تكون المسافة قدر قوس، فلم لا يجوز أنْ يكون قدر قوسين؟ ولو قال قدر ذراعين، أو شبرين؛ فلا سؤال، وما أمكن أنْ يقال هاهنا يمكن أنْ يقال لو ذكر قدرًا آخر على ما ذكرنا في بقرة بني إسرائيل(١). وقد يجعل ذكر القوس عبارة عن معنى آخر، وهو أنَّ العرب كانوا إذا عاهدوا فيما بينهم؛ طرحوا قوسًا، أو قوسين؛ لتأكيد العهد بين اثنين(٢)، فأخبر تعالى: أنه كان بين جبريل ورسول الله من المحبة، وقرب المنزلة مثل ما تعرفونه فيما بينكم عند المعاقدة، وهذا كله قريب لا شبهة فيه، وإنما الذي لا يجوز القول به إثباتُ المسافة بين الخالق والمخلوق(٣)، فإن الذين توهموا ذلك ما قدروا الله حق قدره، وما عرفوه حق معرفته، وأولئك ليسوا من المسلمين(٤)، فأما قوله: ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾؛ فعلى ما ذكرنا في مثله؛ أي عند الرأي لو رآهما أنَّ المسافة هذا القدر، أو أقل، أو لو رأيتم ذلك؛ لكان عندكم هكذا، أو كان

في خزانة الأدب (٥٤٨/٧): "والصحيح أنَّ هذين البيتين من رجز لخطام المجاشعي، لا لهميان بن قحافة". (مَهْمَهَيْنِ) المَهْمَه: المفازة البعيدة. انظر: المطلع للبعلي (ص: ٩٨). (قَذَفَيْنِ): "منزل قذف وقذيف؛ أي: بعيد". انظر: جمهرة اللغة للأزدي، (مادة: ذفق). (مَرْتَيْنِ) و"المرْت: مفازة لا نبات فيها، وقيل: المرت الأرض التي لا كلأ بها وإن مُطِرت". انظر: لسان العرب لابن منظور، (مادة: مَرْت)، (٨٩/٢). قال ابن سيده: "إنما يريد به الأرض المستوية المنبسطة، العراء التي لا بنيان فيها ولا جبل" انظر: المخصص (٣٦٤/٢).

(١) لم يتبين لي مراد المؤلف بهذه العبارة؛ ولم يتيسر لي الرجوع إلى سورة البقرة؛ لأنها مفقودة من تفسير البَقَّالي.

(٢) سبق ذكر النقل عن الطيبي في نفس هذا المعنى، عند قول المؤلف: "قوسين عربيتين".

(٣) جاء في صحيح البخاري من حديث الإسراء والمعراج، عن أنس ﷺ، قال: "ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة، ...، حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا للجبار رب العزة، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى...). أخرجه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾، (٧٥١٧).

(٤) أرى أن المؤلف –عفا الله عنا وعنه– بالغ في الحكم على من قال بالقرب من الله ﷻ؛ لأن من أهل الإسلام من قال بهذا القول، بل من الصحابة ﷺ، وهو المروي عن ابن عباس ﷺ ومحمد القرظي والحسن ومقاتل وغيرهم. انظر: جامع البيان للطبري (٥٠٢/٢٢)، وزاد المسير لابن الجوزي (١٨٥/٤)، ومعارج القبول للحكمي (١٠٦٩/٣).

عند رسول الله هكذا، وقيل: إنما قال ذلك؛ لئلا يكون للمسافة حد محصور، وقد يُروى عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «لقاب قوس أحدكم من الجنة، وموضع قِدِّه خير من الدنيا وما فيها»[١]، والقِدُّ : السوط[٢]، وهكذا يؤكد ما ذكرنا أنَّ هذه الألفاظ كانت مستعملة عندهم في مثل [١٨٦/ب] هذا التقدير على التعليل. وقوله: ﴿فَأَوۡحَىٰٓ﴾؛ أي: الله تعالى، أو جبريل، فأمَّا الكتابة فلله، أو أوحى الله إلى عبده، أو أوحى جبريل إلى عبد الله، وليس في قوله: ﴿مَآ أَوۡحَىٰ﴾ إلا ما في قوله: ﴿فَأَوۡحَىٰٓ﴾، إنما هو للتعظيم والتأكيد، كما يؤكد الكلام بالمصدر[٣]، كقوله: ﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ﴾ [سورة طه:٣٨]، ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾ [سورة طه:٧٨]، ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [سورة النجم:٥٤]. ولا حاجة إلى البحث عن ذلك أيضًا؛ لأنه وحي كسائر ما كان يُوحى إليه، وإنما المقصود أنه أوحى إليه في تلك الحال مع رؤية جبريل، وقد رُوي عن سعيد بن جبير أنَّ الوحي هاهنا: "ألم أجدك يتيمًا فآويتك، ألم أجدك ضالًا فهديتك، ألم أجد عائلًا فأغنيتك، ألم أشرح لك صدرك، ألم أضع عنك وزرك، ألم أرفع لك ذكرك؟"[٤]، وقيل: "أي: إنك تقسم بين الجنة والنار بذلك، كنيت أبا القاسم"[٥]، "والجنة محرمة على الأنبياء عليهم السلام حتى تدخلها، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك"[٦]، "وخصصتك بالحوض، والكوثر"[٧]،

(١) في البخاري عن أنس بن مالك ﷺ، بلفظ: "... ولقاب قوس أحدكم من الجنة، أو موضع قِيدٍ -يعني سوطه- خير من الدنيا وما فيها". أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحور العين...، (٢٧٩٦).

(٢) قال ابن قتيبة: "يقال للسوط: القِدُّ". انظر: غريب الحديث: (٤٣٣/١).

(٣) قال ابن عطية: "إبهام على جهة التفخيم والتعظيم". انظر: المحرر الوجيز (١٩٨/٥).

(٤) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٣٩/٩)، ولباب التفاسير للكرماني (٤١/٩)، وتفسير القرطبي (٩٢/١٧).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) ذكر هذا الأثر كثير من المفسرين. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٣٩/٩)، ومعالم التنزيل للبغوي (٣٠٣/٤)، ومدارك التنزيل للنسفي (٣٩٠/٣).

(٧) لم أقف عليه.

إلى نحو ذلك مما قيل، وما أبهمه تعالى، لم يجز تفسيره إلا بدليل مقطوع به؛ لأن هذا مما لا يجوز التحكم فيه(١)، و﴿مَا﴾: بمعنى: المصدر، أو بمعنى: الذي(٢).

وقوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [سورة النجم:١١]؛ أي: ما أخطأ، وما عَدَلَ عن الصواب(٣)، على ما ذكرنا أنَّ الكذب والصدق يدخلان في كل شيء(٤)، يقال: حمل عليه، فما كذَّب(٥)، ومعناه: فيما رأى؛ أي: كان عنده أنه حقيقة، وليس من المخايل، وكذا عن ابن عباس: "ما كذب فؤاد محمد ما رأى من آيات ربه الكبرى"(٦)، فيكون التعريف كالإضافة؛ أي: فؤاده، وقرئ: بالتشديد(٧)؛ أي: صاحب الفؤاد، وقوله: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ [سورة النجم:١٢]؛ أي: تشكون وتخالفون وتجحدون إذا كان بنصب التاء بغير ألف(٨)، يقال: مَراهُ حقهُ: إذا جحده، ويكون على صلة، وكذلك الضم من هذا، فأما مع الألف؛ فمعناه: تُشككونه(٩).

---

(١) قاعدة مهمة في تفسير كلام الله ﷻ، وينبغي على المفسر أن يلتزمها، ويعتني بتطبيقها عند تفسيره لكلام الله ﷻ.

(٢) قال الطبري: "﴿مَا﴾ فيها وجهين: أحدهما: أن تكون بمعنى "الذي"، فيكون معنى الكلام: فأوحى إلى عبده الذي أوحاه إليه ربه. والآخر: أن يكون بمعنى المصدر". انظر: جامع البيان للطبري (٥٠٦/٢٢).

(٣) لم أقف على من فسر الكذب هنا بالخطأ. ومن معاني الكذب عند العرب: الخطأ، قال ابن الأثير: "وقد استعملت العرب الكذب في موضع الخطأ". انظر: النهاية (١٥٩/٤).

(٤) تكلم ابن منظور بكلام مهم عن معاني الكذب عند العرب، وذكر أمثلة لذلك، يستحق الرجوع إليه، ولولا خشية الإطالة لنقلته. انظر: لسان العرب، (مادة: كذب)، (٧٠٥/١).

(٥) قال ابن سيده: "وحمل عليه فما كذب؛ أي: ما انثنى وما جبن وما رجع"، انظر: المخصص (٧٩١/٦).

(٦) لم أقف عليه عن ابن عباس. وانظر: لطائف الإشارات، للقشيري: (٤٨٣/٣).

(٧) قرأ هشام وأبو جعفر: ﴿مَا كَذَّبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ بتشديد الذال، وقرأ الباقون بتخفيفها. وانظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٤)، وتحبير التيسير في القراءات العشر (ص: ٥٦٧)، والنشر لابن الجزري (٣٧٩/٢).

(٨) قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب: بفتح التاء وإسكان الميم: (أفتَمْرُونه)، والباقون: بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها. انظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٤)، والنشر لابن الجزري (٣٧٩/٢).

(٩) قال الأزهري: "من قرأ (أَفَتُمْرُونَهُ)؛ أي: أفتَجْحَدُونه، ومن قرأ: (أَفَتُمَارُونَهُ)؛ فمعناه: أفتُجادلونه في أنه رأى آيات ربه". معاني القراءات: (٣٧/٣). وقال الجوهري: "والمِرْيَةُ: الشكّ". الصحاح، (مادة: مرا)، (٢٤٩١/٦).

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ [سورة النجم:١٣-١٨].

أي: رأى جبريل مرة أخرى(١)، ونزولًا آخر مرة على الأرض مستقرًا كما تقدم، ومرة هذه، والنزلة عبارة عن المستقر، يُقال: نزل بموضع كذا؛ أي: استقر، ونصب ﴿نَزْلَةً﴾ على الظرف كالأزمان(٢)، والسدرة: الشجرة، وسماها مُنتهى(٣)؛ لأنه لم يجاوزها أحد من الأنبياء(٤)، وإليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم، ولا يعلم أحد ما وراءها(٥). وعن الحسن: "إليها ينتهي أرواح الشهداء"(٦)، ومعناه: السدرة المنتهى، فإضافتها إلى النعت، أو سدرة الانتهاء، وهي شجرة النبق(٧)، ويقال: هي شجرة طوبى(٨)، وأخبر أنَّ الجنة عندها التي يأوي إليها من يشاء تعالى، وقيل: أي: الشهداء[١٨٧/أ] وأرواحهم(٩).

---

(١) هو قول ابن مسعود وعائشة ﷺ ومجاهد والربيع وغيرهم. انظر: جامع البيان للطبري (٥١٠/٢٢).

(٢) قال الزمخشري: "نصبت النزلة نصب الظرف الذي هو مرة؛ لأنّ الفعلة اسم للمرّة من الفعل، فكانت في حكمها". الكشاف: (٤٢١/٤).

(٣) جاء في صحيح مسلم عن ابن مسعود ﷺ: قال: «لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم، انتهي به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها». أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى، (١٧٣).

(٤) روي عن الضحاك، أخرجه الطبري في جامع البيان (٥١٤/٢٢)، وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٠/٣).

(٥) روي هذا عن كعب الأحبار، أخرجه الطبري في تفسيره (٥١٤/٢٢). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٠/٣).

(٦) نقله عن الحسن الزمخشري. انظر: الكشاف للزمخشري: (٤٢١/٤). قال الطبري -بعد ذكر الأقوال في تسمية الشجرة بـ(المنتهى)-: "والصواب في ذلك أن يقال: ... وجائز أن يكون قيل لها ذلك لجميع ذلك، ولا خبر يقطع العذر بأنه قيل ذلك لبعضٍ دون بعض". انظر جامع البيان (٥١٥/٢٢).

(٧) انظر: جامع البيان للطبري (٥١٣/٢٢).

(٨) روي عن مقاتل. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٠/٣).

(٩) وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ قال: "هي يمين العرش، وهي منزل الشهداء". أخرجه الطبري في جامع البيان: (٥١٨/٢٢). وأخرجه الطبري -أيضًا- عن قتادة.

ومن قرأ بإظهار الهاء، فمعناه غطاه وستره[١]، وعن الأخفش: أدركه"[٢]، وعن عائشة: "أنها أنكرت ذلك، وقالت: من قرأها كذا فأجنه الله"[٣]، وعن سعد بن أبي وقاص نحوه[٤]. وقوله: ﴿إِذْ﴾ [سورة النجم:١٦]؛ أي: كانت هذه المرة حينئذٍ[٥]، وقوله: ﴿مَا يَغْشَىٰ﴾ على ما ذكرنا؛ أي: كان عندها ما كان، وقد تحمل على الملائكة[٦]، وكذا عن ابن عباسٍ؛ أي: "كانوا يأتونها يعبدون الله عندها"[٧]، وقيل: أي: "فراشه من ذهب"[٨]، وكذا عن ابن مسعود[٩]، وكأن معناه: ملائكة على صورتها[١٠]، وقد يُروى عن النبي صلى الله عليه: «أنه يغشاها رفرف من طير خضر»[١١]، وعن السدي نحوه؛ أي: "من الطير فوقها"[١٢]، ثم أخبر عن حقيقة ذلك في البصر

(١) قُرِئ: (جُنّهُ المأوى)، من الجُنَّة، قال الفراء: "وقد ذكر عن بعضهم: جُنَّه المأوى؛ أي: أجنَّه، وهي شاذة". انظر: معاني القرآن (٩٧/٣). وقال ابن جني: "قرأ بالهاء عليّ وابن الزبير -بخلاف-، وأبو هريرة وأنس -بخلاف-، وأبو الدرداء وزر بن حبيش وقتادة ومحمد بن كعب ﷺ". انظر: المحتسب (٢٩٣/٢).

(٢) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٤٤/٩)، وتفسير القرطبي (٩٦/١٧).

(٣) انظر: المحتسب (٢٩٣/٢)، والكشاف للزمخشري (٤٢١/٤).

(٤) انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٠/٣).

(٥) قال العكبري: "(إذ): ظرف زمان لـ(رأى)". انظر: التبيان (١١٨٧/٢).

(٦) قال الطبري: "عن الربيع ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ قال: "غشيها نور الربّ، وغشيتها الملائكة من حُبّ الله مثل الغربان حين يقعن على الشجر". انظر: جامع البيان (٥٢٠/٢٢).

(٧) لم أقف عليه عن ابن عباس. وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٠/٣)، ومدارك التنزيل للنسفي (٣٩١/٣).

(٨) روي عن ابن مسعود وابن عباس ﷺ وقتادة ومجاهد وإبراهيم. أخرجها الطبري في جامع البيان (٥١٩/٢٢).

(٩) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى، (١٧٣).

(١٠) أي: أن الملائكة على صورة الفَراش، ولم أقف على من قال بذلك.

(١١) أخرجه البخاري، موقوفا على ابن مسعود ﷺ بلفظ: «رأى رفرفا أخضر سد أفق السماء». كتاب تفسير القرآن، باب {لقد رأى من آيات ربه الكبرى} [النجم: ١٨]، (٤٨٥٨).

(١٢) نقله عن السدي الثعلبي في الكشف والبيان (١٤٤/٩).

كما ذكره في الفؤاد؛ أي: ثبت البصر واستقر، ما جاوز ما حُدَّ له، ولم يمل عما أدركه، ومعناه: بصره، على ما تقدم. ثم أبطل تعالى ما يرويه المشبهة في ذلك وتعتقده، وأخبر أنه ما رأى إلا الآيات؛ لأنه لو كان رأى ما أضيفت إليه الآيات؛ لما خص رؤية الآيات[١]، وعن الضحاك أي: "السدرة بصفاتها"[٢]، وقيل: "هي المعراج وسائر ما عاينه في مسراهُ"[٣]، وعن ابن حيان أي: "جبريل في صورته"[٤]، و﴿ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ لا تكون نعتًا للآيات، ولا لقوله: ﴿مِنۡ﴾، وإنما معناه: الآية الكبرى، فتكون نصبًا، وكذا عن الكسائي[٥]، وقد تجعل على التقديم؛ أي: الكبرى من آيات ربه[٦]، وقد روى ابن الحنفية[٧] عن أبيه (عن أبيه)[٨] علي أنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه: «هل رأيت ربك، قال : رأيته بقلبي، ولم أره بعيني»[٩]، ورُوي أن رجلًا قال لأبي ذر: "لو كنتُ رأيتُ رسول الله لسألتُه عن قوله : ﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [سورة النجم:١١]، قال: إنْ لم تسأله؛ فقد سألته أنا، فقال: «رأيته بقلبي»"[١٠]. وعن ابن عمر: أنه كان إذا قيل له شيء

(١) قصد المؤلف –عفا الله عنا وعنه– بقوله: (المشبهة): من قال بأن النبي ﷺ رأى ربه. وقد روي هذا القول عن ابن عباسرضي الله عنه، وعكرمة والربيع وكعب وغيرهم. وقد سبق الكلام عليه. وانظر: جامع البيان للطبري (٥٠٧/٢٢).

(٢) قال الضحاك: "رأى سدرة المنتهى". انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٤٤/٩)، وتفسير القرطبي (٩٨/١٧).

(٣) ذكره الثعلبي ولم ينسبه لأحد. انظر: الكشف والبيان (١٤٤/٩).

(٤) نقله عن مقاتل بن حيان الثعلبي في الكشف والبيان (١٤٤/٩).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) تكلم المفسرون في إعراب كلمة ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٢٠٠/٥)، والبحر المحيط لأبي حيان (١٤/١٠)، والدر المصون للسمين الحلبي (٢٩/٨).

(٧) محمد بن علي بن أبي طالب، ابن الحنفية، والحنفية نسبة لأمه، وكانت الشيعة في زمانه تغلو فيه، وتدعي إمامته، ولقبوه: بالمهدي، ويزعمون أنه لم يمت، (ت٨١هـ). انظر سير أعلام النبلاء (١١٠/٤).

(٨) يظهر أنَّ العبارة التي بين القوسين مكررة.

(٩) لم أقف عليه في كتب السنة، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (١٤٠/٩).

(١٠) لم أقف على هذه اللفظة في كتب السنة، وفي صحيح مسلم: عن عبد الله بن شقيق، قال: "قلت لأبي ذر: لو رأيتُ رسول الله ﷺ؛ لسألتُه، فقال: عن أيِّ شيء كنت تسأله؟ قال: كنتُ أسأله هل رأيت ربك؟ قال أبو ذر: قد سألتُ، فقال: «رأيت نورًا»". أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «نور أنى أراه»...، (١٧٨).

من ذلك، قال: "رأى من آيات ربه الكبرى"(١)، وكذلك ما ذكرنا عن مسروق أنه قال: "كنت عند عائشة رضي الله عنها، فقالت: «ثلاث من قال واحدة منهن؛ فقد أعظم الفرية على الله: من زعم أنَّ محمدًا رأى ربه؛ فقد أعظم على الله الفرية، قال: فقلت: لا تعجلي أليس الله يقول: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [سورة التكوير:٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [سورة النجم:١٣]. قالت: لقد قفَّ(٢) شعري مما قلت، وأنا أول الناس سأل رسول الله عن هذا، فقال: ذاك جبريل، ألم تسمعي إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ﴾ [سورة الشورى:٥١]؟ ومَن زعم أنَّ محمدًا كتم شيئاً من الوحي؛ فقد أعظم على الله الفرية، ألم تسمع قوله: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [سورة المائدة:٦٧]؟ ومَن زعم أنه يخبر الناس بما في غدٍ؛ فقد أعظم على الله الفرية، ألم تسمع قوله: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [سورة النمل:٦٥]؟»(٣). وكذا عن ابن عباس ومجاهد: "رأى جبريل وقد سدَّ ما بين السماء والأرض"(٤)، وقد يروي المشبهة(٥) عن ابن عباس

(١) لم أقف عليه.

(٢) قال الخليل: "قَفَّ شعري؛ أي: قام إذا اقشعر من أمرٍ". العين، (مادة: قف)، (٢٨/٥).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: معنى قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] ... ، (١٧٧).

(٤) لم أقف عليه عنهما، وروي عن عائشة رضي الله عنها، كما في الحديث السابق، وفيه: فقال ﷺ: «إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض».

(٥) يعني بالمشبهة: الذين يثبتون رؤية النبي ﷺ لربه، وقد أحسن الإمام السمعاني رحمه الله حين قال-معلِّقًا على الأقوال في رؤية الله تبارك وتعالى في هذه الآية-: "وينبغي أن يقال: إن ثبت النقل أنه رأى ربه؛ نحكم بالرؤية ونعتقدها، وإن لم يثبت النقل؛ فالأمثل أنه لم ير". تفسير السمعاني (٢٩٢/٥).

أيضًا[١٨٧/ب] مثل قولهم، وليس فيه أنه يرويه عن النبي صلى الله عليه، ولا يُظن بابن عباس هذا أيضًا(١)، ولذا ذكره أبو القاسم بن حبيب، أنه بإسناد واهٍ(٢)، وعن ابن عباس أيضًا: "رآه بقلبه مرتين"(٣)، فتكون الكناية في الحاصل، إما لجبريل على ما تقدم، وإما لله تعالى، فيكون على رؤية القلب، وليس لقائل أن يقول: لقد كان يراه هكذا في كل وقتٍ، ويراه غيره أيضًا؛ لأنه رُوي ذلك على ما ذكرنا، فهو سؤال على الحديث، ولأنه لا بُدَّ من زيادة خصه تعالى بها، وأراه ما ازداد به يقينًا، كما قال إبراهيم: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [سورة البقرة:٢٦٠]، وقد ذكر أبو القاسم بن حبيب: ما ذكرنا من حديث مسروق، وكذلك ذكره الطبري، قال: كان كعب يقول: "قسم الله رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد، كلم موسى مرتين، ورآه محمد مرتين"(٤)، فسأل مسروق عائشة، فقالت: «سبحان الله، لقد قفَّ شعري»، ثم ذكر ما تقدم(٥)، وأنها تلت عند ذلك، ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ [سورة الشورى:٥١]" ، وكذا ذكره البوزجاني في كتابه(٦) قال: "وما يُروى: «رأيت ربي في أحسن

(١) ذكر أكثر المفسرين هذا القول عن ابن عباس ﷺ وغيره كما سبق الإشارة إليه. قال السمعاني: "وروى عكرمة عن ابن عباس: أنَّ محمدًا رأى ربه ليلة المعراج بعينه، وهو قول أنس وكعب الأحبار وجماعة كثيرة من التابعين، منهم: الحسن، وعكرمة". انظر: تفسير السمعاني (٢٩٠/٥).

(٢) لا يعني تضعيف ابن حبيب للحديث ضعفه، فقد خرجه البخاري في صحيحه، وسبق الإشارة إليه.

(٣) عن ابن عباس قال: "رآه بفؤاده"، وعن أبي صالح: "رآه مرّتين بفؤاده". أخرجهما الطبري في تفسيره (٥٠٨/٢٢).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٥١٢/٢٢). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٠/٣)، والنكت والعيون للماوردي (٣٩٥/٥).

(٥) سبق تخريج حديث عائشة.

(٦) لم أقف على ترجمة له. وقال القحطاني في دراسته لهذا الكتاب: " نقل البقالي عن البوزجاني في مواضع من تفسيره، ومنها قوله: "وكلا الوجهين في تفسير البوزجاني"، ولم يتبين لي من صاحب التفسير المقصود، ولم أجد من ذكر هذا التفسير، أو نقل عنه". انظر مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد: (٣٩)، الصادر في جمادى الثاني، من عام ١٤٤٢هـ، للباحث د. ممدوح القحطاني (ص ٢٢٠).

صورة»[1]؛ أي: رسوله[2]، وما رُوي: «وضع يده على كتفي»[3] إن صح؛ أي: يد نعمة[4]، وإزالة الريب، فوجدتُ بردها؛ أي: راحة اليقين"، وما ذكرنا في نفس الآية يُغني عن ذلك كله، وهو أنه تعالى أخبر أنه رأى من آياته، وهذه على وجه التشريف والتعظيم، فكيف يترك ما هو أعظم من ذلك، ولا يذكره؟ وإنما هو كقوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [سورة التكوير:٢٣]، وإنما وقع التشبيه فيما بين المسلمين من قول اليهود على ما ذكرنا من ذلك، تعالى عما يقولون علوًا كبيرًا.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة النجم:١٩-٢٥].

هذه أصنام كانوا يعبدونها، وإنما سُميت اللات؛ لأنها كانت لرجل من التجار يَلُتُّ عندها السويق[5] بالسمن، وكانوا يفعلون ذلك، فيُطْعِمون الناس[6]، وقد يجعل على التشبيه باسم الله،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٧/٥)، وعبد بن حميد في مسنده (ص: ٢٢٨)، والدارمي في سننه (١٣٦٥/٢)، والترمذي في سننه (٢٢١/٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٢/٢)، والبغوي في شرح السنة (٣٥/٤)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢٢٥/١).

(٢) قال أبو بكر الأصبهاني: "هذا الحديث لا يخلو من وجهين: أحدهما: أن يكون قوله: (في أحسن صورة) يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويكون المعنى: رأيت ربي وأنا في أحسن صورة، والوجه الثاني أن تكون الصورة بمعنى الصفة، ويرجع ذلك إلى الله". انظر: مشكل الحديث وبيانه (ص: ٦٩).

(٣) هذه الجملة تتمة الحديث السابق: «رأيت ربي في أحسن صورة». وسبق تخريجه.

(٤) قال أبو عمر ابن عبد البر: "أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة، لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئًا من ذلك، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يحمل شيئًا منها على الحقيقة، ويزعمون أنَّ مَن أقر بها مشبه، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله، وهم أئمة الجماعة، والحمد لله". انظر: التمهيد (١٤٥/٧).

(٥) قال ابن منظور: "السويق ما يتخذ من الحنطة والشعير". انظر لسان العرب، (مادة: سوق)، ١٧٠/١٠.

(٦) جاء في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾: «كان اللات رجلًا يلت سويق

=

فأنثوا، كقولهم: عمرة، وعباسة، كذا ذكره الطبري، وكذا قال في (ٱلۡعُزَّىٰ): إنها من العزيز[١]، وقد تُقرأ (ٱللاتَّ) بالتشديد، وكذا عن مجاهد[٢]، وأنكره الكسائي[٣]؛ لأنه زيد فيه تاء، وأصله: (لاهه)، فأسقطت الأولى الأصلية، وزيدت التاء كما في (رُبَّ) و(ثُمَّ)، وكان يجعلها هاء عند الوقف[٤]، وخالفه الزجاج للمصحف[٥]، وقيل في (ٱلۡعُزَّىٰ): شجرة من السمُر لغطفان، كانوا يعبدونها[٦]، "ورُوي أن رسول الله صلى الله عليه بعث إليها خالد بن الوليد،[١٨٨/أ] فقطعها، فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها، داعية ويلها، واضعة يدها على رأسها، فجعل يضربها بالسيف، حتى قتلها، وهو يقول: "كفرانك اليوم لا سبحانك، إني رأيتُ الله قد أهانك"، ثم رجع فأخبر رسول الله، فقال: «تلك العزى، ولن تعبد أبدًا»"[٧]، وهو على وزن (فُعْلَى). وأما

الحاج»، أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾، (٤٨٥٩). وروى الطبري هذا القول عن ابن عباس ومجاهد وأبي صالح. انظر: جامع البيان للطبري (٥٢٣/٢٢).

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٥٢٢/٢٢).

(٢) قال الطبري: "قرأ ابن عباس ومجاهد وأبو صالح "اللاتَّ" بتشديد التاء، وجعلوه صفة للوثن الذي عبدوه". انظر: جامع البيان للطبري (٥٢٣/٢٢)، وقال ابن الجزري: "رويس ﴿ٱللَّٰتَ﴾ بتشديد التاء، والباقون بالتخفيف". انظر: تحبير التيسير (ص: ٥٦٧).

(٣) لم أقف عليه. قال الكسائي: "الوقوف عليه: اللاه". معاني القرآن: (ص: ٢٣٨).

(٤) انظر: إعراب القرآن للأصبهاني (ص: ٤٠٨)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (١١٨٧/٢).

(٥) قال الزجاج: "وكان الكسائي يقف عليها بالهاء، يقول "اللاه"، وهذا قياس، والأجود في هذا اتباع المصحف، والوقف عليها بالتاء" انظر: معاني القرآن وإعرابه (٧٣/٥).

(٦) انظر: النكت والعيون للماوردي(٣٩٨/٥)، وأنوار التنزيل للبيضاوي (١٥٩/٥)، ومدارك التنزيل للنسفي(٣٩٢/٣).

(٧) لم أجده في كتب السنة، وقد ذكره كثير من المفسرين وأصحاب السير. انظر: معالم التنزيل للبغوي (٣٠٨/٤)، والروض الأنف للسهيلي (٣٦٥/٢)، والتفسير الكبير للرازي (٢٤٧/٢٨).

(مَنَوٰةَ)؛ فكانت صنمًا لهذيل وخزاعة[١]، وأصلها الهمز، من قولهم: ناء النجم ينوء[٢]، وعن ابن عباس: "كانت صخرة بالطائف لثقيف"[٣]، وعن قتادة في (اللات) أيضًا: "إنها كانت بالطائف"[٤]. فأما قوله: ﴿ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾؛ فعن الخليل: "هو نعت للثانية؛ لأنه لا يقال للثالثة أخرى، وإنما هو لرؤوس الآي، كما ذكرنا في قوله: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [سورة طه:١٨]، فيكون على التقديم"[٥]، ومعناه: ما ترون في عبادتكم هذه الأشياء، وكيف تنفعكم؟ وقد ذكرنا أن ما يُروى في ذلك من ذكر الغرانيق لا أصل له[٦]. وقوله: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ﴾ [سورة النجم:٢١]، قد يكون ابتداء؛ لأنهم كانوا يسمون الملائكة: بنات الله، وكذلك الأصنام، وإذا جُعل متصلًا بما تقدم؛ فمعناه: جعلتم هذه الأشياء شركاء الله، وسميتموها بأسماء الإناث، أو سميتموها: بنات الله، وأنتم تكرهون البنات، كما قال: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ [سورة

(١)انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٥/٧٢)، والتفسير الوسيط للواحدي(٤/١٩٩)،وزاد المسير لابن الجوزي (٤/١٨٨).

(٢) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٩/١٤٦).

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري (٤/٤٢٣).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير(٣/٢٥٢)، وابن جرير في تفسيره(٢٢/٥٢٣).وانظر: بحر العلوم للسمرقندي(٣/٣٦١).

(٥) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٩/١٤٦)، ومعالم التنزيل للبغوي (٤/٣٠٩)، وزاد المسير لابن الجوزي (٤/١٨٨).

(٦) قصة الغرانيق مشهورة جدًا في كتب السيرة والتفسير، وقد اختلف العلماء اختلافًا كثيرًا في صحة القصة، ومن قال بصحتها اختلفوا في تخريج هذا القول، هل نطق به النبي ﷺ حقيقة؟ أم تكلم به الشيطان؟ انظر: تفسير عبد الرزاق (٢/٤٠٩)، وتفسير الطبري (١٨/٦٦٤)، وتفسير ابن أبي حاتم (٨/٢٥٠٠)، ودلائل النبوة، للبيهقي(٢/٢٨٦). قال ابن كثير: "وذكروا قصة الغرانيق، وقد أحببنا الإضراب عن ذكرها صفحًا لئلا يسمعها من لا يضعها على مواضعها، إلا أن أصل القصة في الصحيح". انظر: السيرة النبوية (٢/٥٦). وقد أفردها الألباني بكتابٍ، سماه: نصب المجانيق في نسف قصة الغرانيق.

الزخرف:١٧]. ثم أخبر أن قسمتهم ذلك بأن الذكور لهم، ولله ما يكرهون، قسمة جائرة غير مستوية[١]، وكأنهم قالوا: كذا قَسْمُنا، فرد عليهم، ويقال: ضاز يضيز ويضوز، وضَأَزَهُ يَضْأَزُه، وتقديره: (فعلى) بضم الفاء، وفتحها، مثل: (بُشْرَى) و(غَضْبَى)، والاسم من يضوز: (ضوزى) مثل: شُورى[٢]، وعن المؤرج[٣]: "كرهوا ضمة الضاد، وخافوا انقلاب الياء واوًا، وهو من بنات الياء، فكسروا الضاد، مثل قولهم في جمع الأبيض: بيض"[٤]. ثم أخبر أنه ليس فيها إلا تسميتهم بما لا يستحقونه كما تقدم في قوله: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ [سورة يوسف:٤٠]، ثم أخبر أنَّ ذلك ظنٌّ وهوى، ومعناه: وما تهوى أنفسهم، ويتركون ما جاءهم من الهُدى أنها لا تُعبد، و﴿أَمْ﴾ بمعنى الألف[٥]؛ أي: أتظنون أنَّ الأمر على ما تشتهون وتريدون؟ لأنهم كانوا يقولون: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [سورة الكهف:٣٦]. وقيل: أي: اشتهى محمد ما أعطاه الله من النبوة، وكرامة الآخرة إن كان تمنّى؛ فذلك له[٦]. ثم أخبر أنَّ الحكم لله دونهم، وهو الذي يحكم ما يريد، وعن الكلبي والفراء: "فلله ثواب الآخرة والأولى"[٧].

﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا

(١) كلام المؤلف في معنى قوله:﴿ضِيزَىٰٓ﴾. وانظر: معاني القرآن للفراء (٩٨/٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج(٧٣/٥).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: (٧٣/٥)، والدر المصون، للسمين الحلبي: (٩٥/١٠).

(٣) مؤرج بن عمرو السدوسي النحوي البصري؛ أخذ العربية عن الخليل بن أحمد، له كتاب في غريب القرآن، وغيره، (ت ١٩٥هـ). انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٠٤/٥).

(٤) وقد نقله الثعلبي عن المؤرج. انظر: الكشف والبيان (١٤٦/٩).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٩/٣)، وبحر العلوم للسمرقندي (٣٦٢/٣).

(٦) انظر: لباب التفاسير للكرماني (٥٤/٩).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٩/٣)، وبحر العلوم للسمرقندي (٣٦٢/٣).

﴿٢٨﴾ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ [١٨٨/ب] بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ [سورة النجم:٢٦-٣٠].

هذا على ما تقدم في قوله: ﴿لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ﴾ [سورة مريم:٨٧]؛ أي فكيف الأصنام؟ وقوله: ﴿لَا تُغۡنِ﴾؛ أي: لا يفعلون ذلك كما ذكرنا في قوله: ﴿يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ﴾ [سورة طه:١٠٩]، فأما قوله: ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ فيحتمل أن يكون للشفيع، ويحتمل أن يكون للمشفوع له[١]، وكذلك قوله: ﴿وَيَرۡضَىٰ﴾؛ أي: ويرضى ذلك، كقوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [سورة الجن:٢٧]، وقوله: ﴿تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ﴾؛ أي: كتسميتهم أو بتسمية الأنثى[٢]؛ لأنهم سموهم بنات الله، ثم أخبر أن ليس ذلك عن علم، وفي مصحف أُبَيّ: "وما لهم بها"[٣]؛ أي: بالتسمية أو بالملائكة، قوله: ﴿مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ قد تكون بمعنى العلم؛ أي: لا يكون علمًا، أو لا يقوم مقام الحق الذي عند الله، ولا ينفع، وقد يُحمل على العذاب؛ أي: لا يُدفع عنهم ذلك، ولا يكون لهم عذرًا فيه[٤]. ثم أمره بالإعراض، ومعناه: الاحتقار والإهانة على ما ذكرنا في مثله، وقد يحكى أن واحدًا سُئل عن ذكر السفلة في القرآن؛ أي: هم الذين يقدمون الدنيا على الدين[٥]، ثم أخبر أن ذلك مقدار علمهم لا يعقلون إلا أمور الدنيا، كما ذكرنا في قوله: ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [سورة الروم:٧]، أو: لا كان لهم إلا ما هم فيه من الكفر، وهذا على التصغير، والإزراء أيضًا؛ أي: هذا ليس بعقلٍ، وكأنهم لا عقل لهم.

---

(١) ذكر العلماء شروطًا لقبول الشفاعة، وهي: ١- إذن الله ﷻ للشافع أن يشفع، ٢- رضاه عن الشافع، ٣- رضاه عن المشفوع له. انظر: شرح العقيدة السفارينية للعثيمين (ص: ٤٨٦).

(٢) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٤٨/٩)، وتفسير القرطبي (١٠٤/١٧).

(٣) ذكرها الزمخشري. انظر: الكشاف (٤٢٤/٤).

(٤) ذكر المفسرون أقوالًا في المراد بالحق في الآية: ١- أنه الله ﷻ. ٢- عذاب الله ﷻ. ٣- العلم. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٣/٣)، والتفسير الوسيط للواحدي (٢٠٠/٤)، ومعالم التنزيل للبغوي (٣١٠/٤).

(٥) السفلَة: السُّقاطُ من الناس، والسَفالَةُ: النَذَالة. انظر: الصحاح للجوهري، (مادة: سفل)، (١٣٧٠/٥).

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ٣١ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢ ﴾ [سورة النجم: ٣١-٣٢]. رُوي عن ابن عباس في ﴿ٱللَّمَمَ﴾[١]: "أنه الزنا، ثم لا يعودون فيه أبدًا"، وعنه: "إلا ما سلف"، وهو بمنزلة الأول، وكذا عن الضحاك: "الزنا، ثم يتوب"، وعن الحسن: " اللَّمَّةُ من الزنا والسرقة، وشرب الخمر، ثم لا يعود"، وكذا عن قتادة وابن الزبير، وعن السدي: "الخطرة من الذنب"، وعن الكلبي: "كل ذنب لم يَذْكُرِ الله عليه حدًّا، ولا عذابًا"، وعنه: "ما بين الحدين"، وكذا عن الضحاك أيضًا، حد الدنيا وحد الآخرة عادة النفس الخير بعد الخير، وعن حذيفة "النظرة والغمزة، ثم يلوم نفسه بها، ويتوب منها"، وكذا عن أبي سعيد الخدري هي: "النظرة والقُبْلة والغمزة"، وعن ابن مسعود نحوه، وعن سعيد بن المسيب: "ما لمَّ على القلب؛ أي: خَطَرَ"، وهو مثل ما ذكرنا عن السدي، وعن زيد بن أسلم: "هو ما كان في الجاهلية"، كقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾ [سورة النساء:٢٢]؛ لأن المشركين قالوا: "كانوا بالأمس يعملون معنا"، وعن الحسين بن الفضل: "النظرة من غير عمد، فإن أعاد؛ فليس بلَمَمٍ، إنما هو ذنب"[٢]، فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعًا[٣]، والحاصل في معنى الآية وجهان: إما صغار الذنوب[١٨٩/أ] كقوله: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ

(١) روي عن السلف أقاويل كثيرة في المراد بـ﴿ٱللَّمَمَ﴾ في الآية، وهي أقوال متقاربة، ولا يمنع أن تشملها الآية جميعًا. قال الماوردي: "وأما ﴿ٱللَّمَمَ﴾ ففيه ثمانية أقاويل". انظر النكت والعيون (٥/٤٠٠).

(٢) ذكر هذه الآثار أكثر المفسرين، وقد تركتُ التفصيل فيها خشية الإطالة. انظر: جامع البيان للطبري (٢٢/٥٣٢)، وبحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٦٣)، والكشف والبيان للثعلبي (٩/١٤٨)، والهداية لمكي (١١/٧١٦٤)، والنكت والعيون للماوردي (٥/٤٠٠)، ومعالم التنزيل للبغوي (٤/٣١١)، وزاد المسير لابن الجوزي (٤/١٩٠).

(٣) قال الرازي: "فيه وجهان: أحدهما: استثناء منقطع؛ لأن اللمم ليس من الفواحش، وثانيهما: غير منقطع؛ لأن كل معصية إذا نظرت إلى جنب الله تعالى، وما يجب له؛ فهي كبيرة وفاحشة". انظر التفسير الكبير (٢٩/٢٧٠).

﴿كَبَٰٓئِرَ﴾ [سورة النساء:٣١]، يَقْرُبُون إلى ما يدعوهم إليه الهوى ثم يمتنعون، أو إنما ذنوبهم الصغائر إن أذنبوا، وإما بمعنى: سوى على الانقطاع، كقوله: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [سورة النساء:٢٢]. والإلمام واللمم: ما يعمل الإنسان مرة بعد مرة، يقال: ألَمَّ حليف فلان، وألممتُ بفلان؛ أي: زرته، ولممتُ شعثه: أصحلت أمره، وألَمَّ يفعل؛ أي: كاد وقارب(١)، وليس هذا على وجه الرخصة، كما توهمه من لا يُبالي بالدين؛ لما ذكرنا أنَّ الرخصة في الشيء، أو الإذن فيه يمنع كونه معصية، وهذا استثناء من المعاصي، وإنما أخبر أن ما كان منهم في الجاهلية، أو ما فعلوه، ثم تابوا منه، أو ما كان من الصغائر منهم، فإن ذلك لا يمنع دخولهم فيما تقدم من المدح، والوعيد؛ لئلا يظنوا أنه لا يدخل في ذلك إلا من سلم من جميع المعاصي، والصحيح فيه الانقطاع؛ لأن الصغائر ليست من المستثنى عنه أيضًا، وقد ذكرنا جواز الاستثناء من غير الجنس. ثم أخبر أنه تعالى بفضله يغفر ذلك، يكفر الصغائر، ويقبل التوبة عن الجميع، ويعفو عما سلف في حال الكفر إذا أخلصوا بعد ذلك، ثم نهى عن تزكية أنفسهم كما ذكرنا في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ [سورة النساء:٤٩]، ورُوي: "أنهم كانوا يعجبون بأنفسهم وأعمالهم، ويقولون: صلينا وصمنا"(٢)، ومن رأى ذلك من الله تعالى وبتوفيقه، ولم يقصد به مدح؛ لم يدخل في ذلك؛ لأن السرور بالطاعة شكر وطاعة. وعن مجاهد نحو هذا، وقد يحمل على التزكية من جميع الذنوب؛ لأن أحدًا لا يسلم منها، وهو المروي عن مجاهد، قال: "لا تبرؤوا أنفسكم"(٣)، وقد يحمل على التزكية بما ليس فيه، كما قيل في قوله: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الصف:٢]، والظاهر العموم، وإن ما هو الهدى والضلال فذلك إليه بدليل ما ذكر

(١) انظر: العين للخليل، (مادة: لم)، (٣٢٢/٨)، وتهذيب اللغة للأزهري، (مادة: لمم)، (٢٥٠/١٥).

(٢) قاله مقاتل. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (١٩٠/٤).

(٣) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٠/٩).

بعده؛ أي: هو: العالم بذلك، فلا حاجة إلى ذكركم، وتركُهُ أقرب إلى الخشوع والإخلاص[١]. ومعناه: "بمن اتقى، وبمن لم يتق"[٢]، وكذلك ما ذكر قبله أنه العالم بهم من أول أحوالهم حين خلق آدم، وحين خلقهم في بطون الأمهات في هذا الوقت، لا يخفى عليه شيء من ذلك، فما الحاجة إلى ذكر أعمالهم وشهادتهم لأنفسهم، وإنما المدح للزاكي، لا للمُزكي نفسه المرائي.

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْۢ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [سورة النجم:٣٣-٤١].

رُوي عن ابن عباس: "أن رجلًا من قريش كانت له نفقات وأموال يتصدق بها، فقال له عبد الله بن سعد بن أبي سرح: ما هذا الذي تصنع يُوشك أن لا يبقى لك شيء، قال: إن لي ذنوبًا، وأنا أطلب بذلك رضا الله، قال: أعطني ناقتك هذه بزمامها، وأنا[١٨٩/ب] أتحمل عنك ذنوبك، فأقصَرَ عن النفقة"[٣]، وعن السدي: "أنه عثمان، وكان عبد الله أخاه من الرضاع"[٤].

---

(١) أي: ترك الثناء على النفس ومدحها أقرب إلى الإخلاص، وزكاء النفس الحقيقي يكون بترك تزكيتها بالكلام، والثناء عليها أمام الناس، بما فيها، وبما ليس فيها، وفي صحيح مسلم، عن همام بن الحارث، أن رجلًا جعل يمدح عثمان، فعمد المقداد فجثَا على ركبتيه -وكان رجلًا ضخمًا-، فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب»، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح، إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، (٣٠٠٢).

(٢) انظر: لباب التفاسير للكرماني (٦٠/٩).

(٣) المراد بالرجل: عثمان بن عفان ﷺ كما في الأثر الذي بعده. وذكره الثعلبي في الكشف والبيان عن ابن عباس ﷺ والسدي والكلبي والمسيب بن شريك، انظر: الكشف والبيان (١٥٠/٩)، وتفسير القرطبي: (١١١/١٧). وهذه القصة لا تليق بمن دون أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ، فكيف به؟! قال ابن عطية: "وذكر الثعلبي أنها نزلت في عثمان بن عفان ﷺ في قصته مع ابن أبي السرح، وذلك كله عندي باطل، وعثمان ﷺ منزه عن هذا وأمثاله". انظر المحرر الوجيز (٢٠٥/٥).

(٤) انظر: المرجع السابق.

ورُوي أنَّ الرجل كان العاص بن وائل[١]، وما كان يوافق رسول الله صلى الله عليه في بعض الأمور، ورُوي "أنه الوليد بن المغيرة، أعطى قليلًا من الخير بلسانه، ثم قطع"[٢]، ورُوي "أنه أبو جهل، وكذا عن محمد بن كعب، قال: "والله ما يأمرنا محمد إلا بمكارم الأخلاق، ثم لم يؤمن بما قال"[٣]، وقد يحمل على ما كان من عثمان يوم أحد حين لم يقم في المركز[٤]، وكذا عن الكلبي[٥]. والأصل في ﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾: من الكُدْية وهي: الغليظة من الأرض، ويقال: كَدِيَتْ يده: إذا مجلته[٦]، وكذا النبت إذا قلّ ريعه، وأكدى إذا بلغ في الحفر الجبل[٧]؛ أي: تولى عن الحق، وبخل بما كان يعطي ومنعه، أو عاشر بعد ما عاشر. ثم أخبر تعالى أنه أخطأ فيما فعل، وقرر تعالى بلفظ الاستفهام؛ أي: كيف وقع له ذلك؟ أو صَدَّقَ بما قيل له؟ وليس عنده من الغيب شيء، وقد يحمل الغيب على اللوح؛ أي: كأنه يرى ما قيل له إنه كذلك، أو هل علم هذا

(١) نقله الثعلبي عن السدي. انظر: الكشف والبيان (١٥٠/٩)، وتفسير القرطبي (١١١/١٧).

(٢) أخرجه الطبري عن مجاهد في جامع البيان (٥٤١/٢٢)، وذكره الثعلبي عن مقاتل. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٠/٩)، وتفسير القرطبي (١١١/١٧).

(٣) القائل: أبو جهل. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٠/٩).

(٤) يقصد أنه فرَّ في غزوة أحد ﷺ. ويظهر لي ضعف هذا القول وبطلانه؛ وذلك أنه لم يأتِ ذكرٌ للغزوة في الآيات السابقات ولا اللاحقات، وكذلك فإن الآية مكية، والغزوة وقعت بعد الهجرة. قال الكرماني –بعد أن ذكر هذا القول–: " وكم بين هذا وذلك؟! وما أقبح اتباع الهوى". لباب التفاسير (٦١/٩).

(٥) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٠/٩).

(٦) مَجَلَتْ يده: إذا ثخن جلدها وتعجر، وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة. انظر: النهاية لابن الأثير، (مادة: مجل)، (٣٠٠/٤).

(٧) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٣٧٢/١)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، (مادة: كدي)، (١٦٦/٥). وجاء في البخاري من حديث جابر ﷺ، قال: "إنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كُدْيَةٌ شديدة، فجاءوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق...". أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، (٤١٠١).

المنافق أن رسول الله صلى الله عليه لا يظفر في هذا الغزو؟[١] ثم أكد ما تقدم من التكذيب بأنه تعالى أنزل في كتبه خلاف ما قاله هذا القائل من تحمله وزر غيره، وهذا الاستفهام كذلك للجحد والتقرير؛ أي: لم يبلغه شيء من ذلك. وقوله: ﴿وَفَّىٰٓ﴾ [سورة النجم:٣٧]، كقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [سورة البقرة:١٢٤]؛ أي: بلغ ما أمر به على التمام على ما ذكرنا أنه وفّى سهام الإسلام، وهي ثلاثون[٢]، عشرة في التوبة: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾، وعشرة في الأحزاب: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾، وعشرة في المؤمنين: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، وذكرنا ما تتعلق بذلك هناك، وقد تحمل على هذه العشرة بعد هذه الآية[٣]، وكذا عن عكرمة[٤]، وعن محمد بن كعب نحوه[٥]؛ أي: قوله: ﴿أَلَّا تَزِرُ﴾ [سورة النجم:٣٨]. وعن الضحاك: أي: "وفَّى المناسك"[٦]، وعن عطاء بن السائب[٧]: "كان عهد أن لا يسأل مخلوقًا شيئًا، فلما قُذف في النار، وآتاه جبريل وميكائيل وغيرهما من الملائكة عليهم السلام، فقالوا له: ألك حاجة؟؛ قال: أما إليكم فلا، فوفّى بما ضمن"[٨]، وعن ابن كيسان: "أدى الأمانة"[٩]، وقد يُروى في ذلك في الحديث المرفوع: «أنه

(١) ليس ثمَّ غزو ولا منافقين؛ لأن السورة مكية –كما سبق–، والغزو بعد الهجرة، والنفاق ظهر في المدينة.

(٢) أي: ثلاثون وصفًا، عشر في سورة التوبة، في قوله تعالى: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ...﴾ [التوبة: ١١٢]، وعشر في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ ...﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وعشر في مطلع سورة المؤمنون، في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

(٣) يقصد عشر من سورة النجم.

(٤) عن عكرمة: أنه وفَّى بهذه العشر من سورة النجم. انظر: جامع البيان للطبري (٥٤٣/٢٢).

(٥) لم أقف عليه، قال الطبري: "وعن القرظي قال: وفَّى بذبح ابنه". انظر: جامع البيان للطبري (٥٤٤/٢٢).

(٦) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٢/٩)، ومعالم التنزيل للبغوي (٣١٣/٤)، وزاد المسير لابن الجوزي (١٩٢/٤).

(٧) عطاء بن السائب: الإمام الحافظ، محدث الكوفة، من كبار العلماء، وقد ساء حفظه قليلا في أواخر عمره، (ت١٣٦هـ). انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٥/٦).

(٨) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٢/٩)، والكشاف للزمخشري (٤٢٧/٤)، وزاد المسير لابن الجوزي (١٩٢/٤).

(٩) لم أقف عليه عن ابن كيسان، ونُقِل عن سفيان بن عيينة. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٢/٩)، وزاد المسير لابن

=

وفّى عمله كل يوم بأربع ركعات في صدر النهار، وهي صلاة الضحى»[(١)]، ورُوي: «ألا أخبركم لم سمى الله خليله: الذي وفّى؟ كان يقول إذا أصبح وأمسى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [سورة الروم:١٧]، إلى قوله: ﴿تُظْهِرُونَ﴾ [سورة الروم:١٨]»[(٢)]، وقد يحمل على قيامه بأضيافه وخدمته بنفسه، وكان يخرج كل يوم فرسخًا يرتاد ضيفًا، فإن وافقه؛ أكرمه، وإلا نوى الصوم[(٣)]، وقد يحمل على قوله: ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة البقرة:١٣١]، من غير توقف، ولا انتظار، ثم صدّق الدعوى بصبره على البلوى في ماله وبدنه وولده، ووفّى بما رأى في المنام، وبلَّغ ما في صحفه؛ لأن معناه: وبما في صحف إبراهيم[(٤)]. ولا حاجة[١٩٠/أ] إلى الياء في (وفّى) بالتشديد، وقوله: ﴿أَلَّا تَزِرُ﴾ [سورة النجم:٣٨] تفسيرًا لـ(ما)؛ أي: وهو كذا وكذا، ومعناه: أنه لا تزر، فلهذا رُفع، ورُوي: أنَّ الرجل في ذلك الوقت كان يؤخذ بذنب غيره، ويُقتل بأبيه وعمه وخاله، والزوج بامرأته، والسيد بعبده، فكان أول من خالفهم إبراهيم، وكان ذلك من أيام نوح

الجوزي (١٩٢/٤).

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٦/٢)، قال ابن كثير معلِّقًا على الحديثين –هذا والذي بعده–: "وقد ذكر ابن جرير ضعف هذين الحديثين، وهو كما قال، فإنه لا تجوز روايتهما إلا لبيان ضعفهما، فإن كلا من السندين مشتمل على غير واحد من الضعفاء، مع ما في متن الحديث مما يدل على ضعفه، وضعفهما من وجوه عديدة". انظر: تفسير ابن كثير (٤٠٩/١)، وقال محقق تفسير الطبري أحمد شاكر: "إسناده منهار لا تقوم له قائمة، وقد ضعفه الطبري نفسه، هو والحديث الذي بعده". انظر: جامع البيان للطبري (١٥/٢). وضعفهما الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٢٩/٩).

(٢) الكلام عن هذا الحديث كالكلام عن الحديث الذي قبله.

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري (٤٢٧/٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢٣/١٠).

(٤) ذكر العلماء أقوالًا كثيرة في المراد بالتوفية في الآية، والصحيح –والله أعلم– أنه يشمل جميع ما أُمِر به ﷺ، قال ابن جرير: "وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: وفَّى جميع شرائع الإسلام، وجميع ما أُمر به من الطاعة؛ لأن الله أخبر عنه أنه وفَّى، فعم بالخبر عن توفيته جميع الطاعة، ولم يخصص بعضا دون بعض ... وأما التوفية فإنها على العموم". انظر: جامع البيان، للطبري (٥٤٥/٢٢).

إلى أيامه[١]، ولا حاجة إلى ذلك؛ لأن المراد به في الآخرة، وقد ذكرنا ما يتعلق بذلك في قوله: ﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ﴾ [سورة العنكبوت:١٣]. وقوله: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ﴾ [سورة النجم:٣٩]؛ أي: وأنه، والسعي: العمل[٢]، وكذا عن ابن عباس[٣]، وعنه نسخ ذلك بقوله: ﴿أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [سورة الطور:٢١]، فقد ذكرنا أن النسخ في مثله لا يستقيم[٤]، وعن عكرمة: "كان ذلك لقوم إبراهيم، فأما هذه الأمة، فإن لهم ما سعوا، وما سعى غيرهم"[٥]؛ لما رُوي من الأخبار في الصدقة عن الموتى والحج عنهم[٦]، وعن الربيع: "أنه في الكافر"[٧]، كأنه جعل اللام بمعنى (على) تأكيدًا لقوله: ﴿أَلَّا تَزِرُ﴾، وإذا حمل على هذا؛ فلا حاجة إلى ذكر الكافر، إلا أنْ يكون ذلك لقوله: ﴿ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ﴾ [سورة النجم:٤١]، وقد يحمل السعي على النية[٨]، ولا حاجة إلى

(١) عن عمرو بن أوس، في قوله تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: ٣٧]، قال: "كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جاء إبراهيم عليه السلام ". أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٤٩/٣). وانظر: الكشف والبيان للثعلبي (٤٠٣/٥)، والكشاف للزمخشري (٤٢٧/٤).

(٢) قال الشافعي: "ومعقول أن السعي في هذا الموضع: العمل". انظر: تفسير الشافعي (١٢٩٦/٣).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٤٧/٢٢). وقال ابن عطية: "هذا لا يصح عندي عن ابن عباس؛ لأنه خبر لا ينسخ، ولأن شروط النسخ ليست هنا، إلا أن يتجوز في لفظة النسخ". انظر: المحرر الوجيز (٢٠٦/٥).

(٥) انظر: معالم التنزيل للبغوي (٣١٤/٤)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٢٠٦/٥)، وزاد المسير لابن الجوزي (١٩٣/٤).

(٦) وردت آثار كثيرة في انتفاع الإنسان بعمل غيره، وقد تواترت النصوص في هذا، مثل الدعاء والصدقة والحج وغيرها من الأعمال الصالحة التي يصل ثوابها للإنسان وإن لم يعملها، والخلاف بين العلماء مشهور في الأعمال التي يصح صرف ثوابها لغير العامل نفسه، والتي لا تصح.

(٧) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٣/٩)، ومعالم التنزيل للبغوي (٣١٥/٤)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٢٠٦/٥).

(٨) قاله أبو بكر الوراق. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (١٩٣/٤)، وتفسير القرطبي (١١٥/١٧). والمراد: أن الإنسان يعطى يوم القيامة على قدر نيته من القبول وعدمه، كما في الحديث المتفق عليه: «ويصدرون مصادر شتى، يبعثهم الله على نياتهم». أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق، (٢١١٨)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، (٢٨٨٤).

ذلك، والآخر مضمر في ذلك كله؛ أي: آخر ما سعى، وقد حُكي عن عبد الله بن طاهر أنه سأل الحسين بن الفضل، قال: "أشكلت علي ثلاث آيات، دعوتك لتكشفها، قوله: ﴿فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [سورة المائدة:٣١]، مع أن الخبر صحيح بأن الندم توبة[١]، ولم ينفعه، وقال: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ﴾ [سورة الرحمن:٢٩]. وصح الخبر: «بأن القلم جرى ما هو كائن إلى يوم القيامة، وجفَّ به»[٢]، وقال: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ﴾ [سورة النجم:٣٩]، فما بال الأضعاف؟[٣] قال يجوز أن يكون الندم توبة لهذه الأمة خاصة، على أن ندم قابيل لم يكن على قتل أخيه، وإنما تحيّر في أمره، وخاف أباه، ولم يعرف القبر والدفن، وهذا على ما ذكرنا هناك، وفي قوله: ﴿فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ﴾ [سورة الشعراء:١٥٧]، فأما قوله: ﴿إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [سورة النجم:٣٩]؛ فمعناه: عدلًا، وإنما الأضعاف تفضلًا، وأما قوله: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ﴾ [سورة الرحمن:٢٩]؛ فإنه يسوق المقادير إلى المواقيت"[٤]، فعلى هذا لا سؤال على الآية؛ لأن ما يناله المؤمن من سعي غيره، ويلحقه من الثواب بعمله، فهو فرع لإيمانه وعمله، والأضعاف تبع للجزاء أيضًا، وإنما المراد أن النجاة في الأصل بالصلاح، ألا ترى أنَّ رحمة الله أعظم من ذلك كله، إلا أنه نهى عن الاتكال عليها، وعن التقصير في العمل لأجلها، هذا وكما رُوي في الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله

(١) جاء في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الندم توبة». أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٩٨/١)، والحميدي في مسنده (٢١٢/١)، وأحمد في مسنده (٣٧/٦)، وابن ماجه في سننه (١٤٢٠/٢)، وابن حبان في صحيحه (٣٧٧/٢)، والحاكم في المستدرك (٢٧١/٤)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وصححه الألباني في صحيح الجامع: (١١٥٠/٢).

(٢) عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة...». أخرجه مسلم،كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٢٦٥٣).

(٣) يعني: ما بال مضاعفة الحسنات؟ مع أن ظاهر الآية يدل على أنه ليس للإنسان إلا ما عمل، ولا يزاد في ثوابه.

(٤) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٤/٩)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٢٠٦/٥).

إلا من ثلاثة»[١]، وهذه أيضًا من نتائج عمله، وكذلك رُوي: «وهل لك من مالك إلا كذا»[٢]، مع أنَّ المال كله له في الحال، وإنما المراد به الحث على تقديم الخير وتعجليه، كذلك هاهنا على أنَّ عمل الغير لا ينفع غيره في الحقيقة إذا عمله لنفسه، وإنما ينفع إذا نوى به غيره، فيكون ذلك بحكم الشرع بمنزلة النيابة في أمر الدينا عن الغير بأمره، وإذا لم [١٩٠/ب] يكن بأمره؛ لم يكن عمل غيره له؛ ولأن من الأعمال ما لا يقع عن الغير، كالصلاة والصوم، وكذلك العتق إذا لم يوصِ الميت[٣]، فيكون معناه: وليس له من الأعمال إلا عمله الذي عمله، أو عُمل له. ثم أخبر تعالى أنه سيُظهر ثواب العمل، أو يكون على الظاهر، وهو نفس العمل، كقوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [سورة آل عمران:٣٠]، وقد تكون الرؤية بمعنى: العلم[٤]، وقوله: ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ﴾ [سورة النجم:٤١]، (الهاء) للسعي[٥]؛ لأن الجزاء يتعدى، يقال: جزيته الجزاء، وجزيته بالجزاء[٦]، ونصب ﴿ٱلْجَزَآءَ﴾ على الخبر للمجهول[٧]، أو على الخروج[٨] والمصدر، أو على التكرير والترجمة[٩].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، (١٦٣١).

(٢) جاء في الحديث: «يقول ابن آدم: مالي، مالي، قال: وهل لك، يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟». أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، (٢٩٥٨).

(٣) اختلف العلماء في مسألة إهداء الثواب للميت، قال ابن تيمية في الفتاوى (٣٦٦/٢٤): "وأما القراءة والصدقة وغيرهما من أعمال البر؛ فلا نزاع بين علماء السنة في وصول ثواب العبادات المالية كالصدقة والعتق كما يصل إليه الدعاء والاستغفار، وتنازعوا في وصول الأعمال البدنية كالصوم والصلاة والقراءة، والصواب أن الجميع يصل إليه".

(٤) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن (ص: ٤٢٩).

(٥) قال الطبري: "والهاء في قوله: ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ﴾ من ذكر السعي، وعليه عادت". جامع البيان للطبري (٥٤٧/٢٢).

(٦) قال الأخفش: "يقال: جزيته الجزاء، وجزيته بالجزاء، لا فرق بينهما". انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٤/٩).

(٧) المقصود: أن فعل (يُجزى) مبني للمجهول، فيكون (الجزاء) منصوبًا؛ لأنه خبر لفعل محذوف، أو لفعل مبني للمجهول.

(٨) يراد بالخروج: النصب عن تمام الكلام؛ أي: تمام الجملة قبله، فتكون الناصبة. انظر: أوضح المسالك لابن هشام(٢٤٤/٢).

(٩) البدل: في اصطلاح البصريين، وأما الكوفيون؛ فقال الأخفش: "يسمونه بالترجمة والتبيين"، وقال ابن كيسان:

=

﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ [النجم: ٤٢-٤٩].

هذا كله عطف على ما تقدم إذا كان بنصب الألف، فأما الكسر فعلى الابتداء[١]، ومعناه: إليه منتهى الخلق، ومصيرهم، وأما الضحك والبكاء؛ فقد يحمل على الظاهر؛ لأن ذلك موجود كما أخبر، وكذا عن ابن عباس: "الضحك والبكاء المعروفان"[٢]، وعن مجاهد: "أضحك أهل الجنة، وأبكى أهل النار"[٣]، وعن الضحاك: "أضحك الأرض بالنبات، وأبكى السماء بالمطر"[٤]، يقال: بكت السماء إذا مطرت، وضحكت الأرض إذا أزهرت، قال الأعشى يصف الروضة، وما فيها من النبات[٥]:

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ

وعن عطاء بن أبي مسلم[٦]: "أفرح وحزَّن"[٧]، وهذا يقرب من الأول، وكذلك إذا حُمل على النعم والبلوى، وعلى أنه خلق الإنسان على هيئة يتأتى منه ذلك؛ أي: خلق فيه قوتين يضحك

"يسمونه بالتكرير". انظر: توضيح المقاصد للمرادي (١٠٣٦/٢).

(١) قال الفراء: "قراءة الناس: (وأنَّ)، ولو قرئ بالكسر، على الاستئناف كان صوابًا". انظر معاني القرآن: (١٠١/٣)، وقال الزمخشري: "قرئ بالفتح؛ أي: أن هذا كله في الصحف، وبالكسر على الابتداء". انظر الكشاف (٤٢٨/٤).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٥/٩)، ومعالم التنزيل للبغوي (٣١/٤)، وزاد المسير لابن الجوزي (١٩٣/٤).

(٤) انظر:الكشف والبيان للثعلبي(١٥٥/٩)، والتفسير الوسيط للواحدي(٢٠٤/٤)، وزاد المسير لابن الجوزي(١٩٣/٤).

(٥) هذا صدر البيت، وعجزه:

.... مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

انظر: ديوان الأعشى (ص: ٥٧).

(٦) عطاء بن أبي مسلم الخرساني، المحدث، الواعظ، نزيل دمشق والقدس، صاحب عبادة، وجهاد في سبيل الله، (ت١٣٥هـ). انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤٠/٦).

(٧) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٥/٩)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٣١٦/٤)، وتفسير القرطبي (١١٦/١٧).

بأحديهما، ويبكي بالأخرى[١]، وقيل: "أضحك المؤمن في الآخرة، وأبكاه في الدنيا"[٢]، "وأضحك أسنانه، وأبكى جنانه"[٣]، أو "أضحك قلب المؤمن بنور المعرفة، وأبكى قلب الكافر بظلمة الكفر"[٤]، و"أضحك آدم مدة، ثم أبكاه"[٥]، إلى نحو ذلك مما يتسع القول فيه[٦]، وكذلك الإماتة والإحياء ظاهران، وكذا عن ابن عباس: "أمات في الدنيا وأحيا في الآخرة"[٧]، وقد يحمل على الكفر والإيمان، أمات قلب الكافر، وأحيا قلب المؤمن، كقوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٢]، وعلى الإحياء بالشهادة[٨]، وأمات الآباء، وأحيا الأبناء، وعلى قوله: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [سورة البقرة:٢٨]، ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [سورة الروم:١٩] [٩]، على ما ذكرنا من ذلك. وقوله: ﴿تُمْنَى﴾ [سورة النجم:٤٦] قد يُجعل من التقدير، ومنه: المنية، يقال: منيت الشيء، إذا قدرته، ومنه يقال: لا تدري ما يمني؛ أي: المانِي[١٠]، وعن الأصمعي: "سمعت أعرابيًّا يخاصم، فيقول لخصمه: سأصبر حتى يمني لك

(١) انظر: النكت والعيون للماوردي (٤٠٤/٥)، ولباب التفاسير (٦٤/٩)، والكشاف للزمخشري (٤٢٨/٤).

(٢) يروى عن محمد الترمذي. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٦/٩)، وتفسير القرطبي (١١٦/١٧).

(٣) يروى عن بسام بن عبد الله. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٦/٩)، وتفسير القرطبي (١١٦/١٧).

(٤) روي عن ذي النون. انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٥٥/٩)، وتفسير القرطبي (١١٦/١٧).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) ذكر المفسرون أقوالًا في المراد بالضحك والبكاء في الآية، والأقرب –والله أعلم – أنه يشمل جميع الضحك والبكاء، في الدنيا والآخرة، قال الطبري: "وأن ربك أضحك أهل الجنة بدخولهم إياها، وأبكى أهل النار بدخولهم فيها، وأضحك من شاء من أهل الدنيا، وأبكى من أراد أن يبكيه منهم". جامع البيان للطبري (٥٤٧/٢٢).

(٧) ذكره غير واحد من المفسرين، ولم أقف على من نسبه لابن عباس. انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٦/٣)، والتفسير الوسيط للواحدي (٢٠٤/٤)، وتفسير السمعاني (٣٠١/٥).

(٨) انظر: معالم التنزيل للبغوي (٣١٧/٤)، وتفسير القرطبي (١١٧/١٧).

(٩) انظر: النكت والعيون للماوردي (٤٠٤/٥)، وتفسير السمعاني (٣٠١/٥)، ومدارك التنزيل للنسفي (٣٩٦/٣).

(١٠) قال ابن فارس: "(مني) الميم والنون والحرف المعتل أصل واحد صحيح، يدل على تقدير شيء، ونفاذ القضاء به، =

الماني"[(١)]، وقد تحمل على الظاهر، وهو الأشبه بما قبله، يقال: مَنَى وأَمْنَى، وبالألف أفصح، وعن الأخفش: "أن يُخلق"[(٢)]، ثم أخبر أنه كما ابتدأ يعيد، وإنما قال عليه؛ لأنه وعده، ولا خُلف فيه، كقوله:﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ [سورة الليل:١٢]، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ [١٩١/أ] ٱلسَّبِيلِ﴾ [سورة النحل:٩]، ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [سورة الحجر:٤١]،﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [سورة هود:٦]، وقد يكون (على) بمعنى (من). وفي ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ أقاويل[(٣)]، فعن ابن عباس: "موّل وأكثر"[(٤)]، وعن الفراء: "أخدم"[(٥)]، وعن ابن كيسان: "أولد"[(٦)]، وعن الحسن: "أرضا"[(٧)]، وعن الأخفش: "أفقر"[(٨)]، كأنه من الأضداد[(٩)]؛ أي: أغنى بعض العباد، وأفقر البعض، وأغنى في

منه قولهم: مَنَى لَهُ الْمَانِي؛ أَيْ: قَدَّرَ الْمُقَدِّرُ". انظر: معجم مقاييس اللغة، (مادة: مني)، (٥/٢٧٦).

(١) لم أقف عليه.

(٢) انظر: النكت والعيون للماوردي (٥/٤٠٥)، والكشاف للزمخشري (٤/٤٢٨). وهو قول ابن قتيبة. انظر: غريب القرآن (ص: ٤٢٩).

(٣) ذكر هذه الأقاويل كثير من المفسرين وأهل اللغة. انظر: العين للخليل (٥/٢١٧)، وجامع البيان للطبري (٢٢/٥٤٨)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/٧٦)، وبحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٦٦). قال الطبري: "وأن ربك أغنى من أغنى بالمال، وأقناه فجعل له من الأموال ما يقتنيه". انظر: جامع البيان (٢٢/٥٤٨)، وقال أبو حيان: "وقد تكلم المفسرون في هذا، فذكروا اثني عشر قولًا، وكل قول منها لا دليل على تعيُّنِه، فينبغي أن تجعل أمثلة". انظر: البحر المحيط (١٠/٢٦).

(٤) انظر: النكت والعيون للماوردي (٥/٤٠٥).

(٥) لم أقف عليه في معاني القرآن للفراء، ولا غيره. ونسبه الطبري لمجاهد والحسن وقتادة. (٢٢/٥٤٩).

(٦) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٩/١٥٦)، ومعالم التنزيل للبغوي (٤/٣١٨)، وتفسير القرطبي (١٧/١١٩).

(٧) لم أقف عليه عن الحسن، وإنما عن ابن عباس رضي عنهما ومجاهد. انظر: جامع البيان للطبري (٢٢/٥٥٠).

(٨) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٩/١٥٦)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٥/٢٠٨). وروي عن ابن زيد. انظر: جامع البيان للطبري (٢٢/٥٥٠).

(٩) إذا قلنا أن معنى (أقنى) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾، أفقر، فإنه من الأضداد، كما جمع بين الضحك والبكاء، والحياة والموت، فكذلك هنا الغنى والفقر.

حالٍ، وأفقر في حال، وإذا كان من القُنْية؛ فمعناه: أحوجهم إليها، كما يقال: أطلب إذا أحوج إلى الطلب، وعن النضر بن شُميل[١]: "أقنيتُ الرجل إذا جعلت له قنية"[٢]؛ أي: مالًا يُقنى ويُمسك، ومنه: عَبْدٌ قِنٌ؛ أي: مملوك الأصل، خالص الرق[٣]، وعن الضحاك: "أغنى بالذهب والفضة، وأقنى بالإبل، والبقر، والغنم"[٤]، يقال للمال الذي يكون منه النسل: قِنية وقُنيان[٥]، وقد يُجعل من الكسب؛ أي: أكسب، وحمل على الكسب[٦]، وقد يُجعل بمعنى: قنَّع[٧]، وكذا عن عكرمة[٨]، وقيل: أغنى بالمال، وأقنى بأصوله حتى تقتنوه، وأغنى بالعافية والرزق، وأغنى بأصول المال إلى نحو ذلك، وبعضه قريب من بعض، وحاصله: أغنى وزاد، وهذا لحفظ ما أعطى وإيمانه[٩]. فأما ﴿ٱلشِّعۡرَىٰ﴾؛ فهي نجم في السماء، وإنما خصه وهو رب كل شيء على ما قال؛ لأنه كان في العرب من عَبَدَه[١٠]، فأخبر أنَّ الخالق أولى بالعبادة، ورُوي أنَّ رجلًا من

(١) النضر بن شميل بن خرشة بن تميم، العلامة الإمام الحافظ أبو الحسن المازني، البصري النحوي، نزيل مرو وعالمها، أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان، (ت٢٠٤هـ). انظر سير أعلام النبلاء (٨/٨٠).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) قال الثعالبي: "عبدٌ قِن: إذا كان خالص العبودية، وأبوه عبد وأمه أمة". انظر: فقه اللغة، (ص: ٥٤).

(٤) انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٦٦).

(٥) قال الخليل: "واتخذها قِنْيةً: اتخذها للنسل لا للتجارة، وغنم قِنْية ". انظر: العين، (مادة: قنو)، (٥/٢١٧).

(٦) قال ابن سيده: "القنية: الكسبة، واقتنيته: كسبته". انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٦/٥٦٧).

(٧) قال الخليل: "قال الله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ﴾؛ أي: أرضى وأقنع". العين، (مادة: قنو)، (٥/٢١٧).

(٨) قال السمرقندي: "قال عكرمة: ﴿أَغۡنَىٰ﴾ أي: أرضى، ﴿وَأَقۡنَىٰ﴾ يعني: أقنع". انظر: بحر العلوم (٣/٣٦٦).

(٩) لم يظهر لي المراد من هذه الجملة.

(١٠) قال الطبري: " ﴿ٱلشِّعۡرَىٰ﴾: نجم يسمى بهذا، كان بعض العرب يعبده من دون الله". انظر جامع =

خزاعة عبدها قال: لأن النجوم تقطع السماء عرضًا، والشعرى تقطعها طولًا[1]، وعن الضحاك: "هي الزهرة"[2].

﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ٥٠ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ٥١ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ٥٢ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ٥٣ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ٥٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ٥٥ هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ ٥٦﴾ [سورة النجم: ٥٠-٥٦].

قد يحمل قوله: ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ على قوم هود، والأخرى إرم ذات العماد، وقد تجعل واحدة[3]، وإنما ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ على النعت؛ تأكيد التعريف، كأنه قال: وقد أهلك أولئك الأولين عاد وغيرهم، فما أبقى منهم أحدًا؛ ولأنها أولى الأمم هلاكًا. ثم أخبر أنه قد أهلك قبل ذلك قوم نوح، وكانوا أظلم من هؤلاء؛ لأنه دعاهم نوح ألف سنة إلا خمسين عامًا، وبالغوا في التنفير عنه، وتحذير الصبيان أن يقبلوا منه. فأما ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ﴾ فقرى قوم لوط؛ أي: المنقلبة المخسوف بها[4]، وعن

البيان(٢٢/٥٥٠).

(١) ذكره الثعلبي. انظر: الكشف والبيان (٩/١٥٧).

(٢) انظر: النكت والعيون للماوردي (٤/١٠٣). قال السمعاني: "وعن بعضهم: أنها الزهرة، وهذا مخالف لظاهر الآية". انظر: تفسير السمعاني (٥/٣٠٢).

(٣) اختلف أهل التفسير في المراد بـ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾، على أقوال – وهذا ملخصه-، الأول: أن عادًا الأولى واحدة، وليس ثَمَّ عادًا أخرى؛ وإنما سميت بذلك لأنها أول الأمم هلاكًا بعد قوم نوح. الثاني: أنَّ فيه عادًا أولى، وهم قوم هود عليه السلام، وعادًا أخرى وهم ثمود. الثالث: أن فيه عادًا أولى، وهم قوم هود عليه السلام، وعادًا الأخرى وهم من قوم عاد الأولى، إلا أنهم لم يكونوا مع قومهم وقت نزول العذاب، وإنما كانوا عند أخوالهم في مكة، فلم يدركم العذاب، ثم ماتوا بعد ذلك بقتل بعضهم بعضًا. الرابع: أنَّ عادًا الأولى نزلوا الأحقاف، وعادًا الآخرة نزلوا في جهات من حضرموت. والله أعلم. انظر: جامع البيان للطبري (٢٢/٥٥٢)، وبحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٦٦)، والهداية لمكي: (١١/٧١٧٦)، والنكت والعيون للماوردي (٥/٤٠٥).

(٤) قال الزجاج: "﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ﴾: المخسوف بها؛ أي: ائتفكت بأهلها، ومعنى ﴿أَهۡوَىٰ﴾؛ أي: رفعت إلى السماء حتى سمع من في السماء أصواتهم، ثم أهويت؛ أي: ألقيت في الهاوية". انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/٧٧).

ابن كيسان: "المكذبة"(١)، وقوله: ﴿أَهْوَىٰ﴾ [سورة النجم:٥٣]؛ أي: أسقطها إلى الأرض، والظاهر أنَّ الفعل لله تعالى، ويجوز أن يكون لجبريل عليه السلام، بإضمار ذكره، وقوله: ﴿فَغَشَّىٰهَا﴾ [سورة النجم:٥٤]؛ أي: أنزل بهم العذاب، وعمهم به، وأصابهم بالحجارة، وقوله: ﴿مَا غَشَّىٰ﴾ [سورة النجم:٥٤] على التأكيد، والتعظيم كما ذكرنا في مثله(٢)، وقوله: ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ [سورة النجم:٥٥]؛ أي: تشك(٣)، فإن كان خطابًا لرسول الله صلى الله عليه؛ فهو لم يكن شاكًّا، وإنما هو لتطييب قلبه؛ لأن ذكر ما نزل بالأمم تحذير لقومه، وذلك نعمة عليه، وتسلية له، فكأنه قال: هل في ذلك[١٩١/ب] شك، وهل هذه النعمة، وأمثالها مما يُمكن إنكارها؟ كقوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ [سورة الضحى:٦]، ولأن صرف العذاب عن قومه نعمة عليه، وقد يجعل الخطاب للذي تقدم في قوله: ﴿وَأَكْدَىٰ﴾ [سورة النجم:٣٤]، وإنما سمى ذلك نعمةً؛ لأنه تحذير، كقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [سورة آل عمران:٣٠]؛ أي: من رأفته ما حذرهم، وقال: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾ [سورة الرحمن:٤٤]، ثم قال: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [سورة الرحمن: ٤٥]، وقد يجعل خطابًا عامًا(٤)؛ أي: يا ابن آدم في أيِّ نعمي تشك، وبأيِّها تكذب؟! وهذا كله نعمة على الجميع. ثم أخبر أن هذا نذير، كما تنذر الأمم، وقد تُجعل الإشارة إلى القرآن، أو إلى الرسول(٥)؛ أي: أرسلته كما أرسلت غيره، كقوله: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ

(١) لم أقف عليه. وعن ابن عباس: "قال: المكذبين أهلكهم الله". انظر: جامع البيان للطبري (٥٥٥/٢٢).

(٢) قال الزمخشري: "تهويل وتعظيم لما أمطر من الحجارة، ولما صُبَّ من العذاب". انظر: الكشاف (٤٢٩/٤).

(٣) ﴿تَتَمَارَىٰ﴾: تأتي بمعنى الشك –وهو الأشهر–، وتأتي بمعنى الكذب. انظر: معاني القرآن للفراء (١٠٣/٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٧٨/٥).

(٤) أكثر المفسرين على هذا القول، وأنه خطاب عام لجميع الناس. انظر: جامع البيان للطبري (٥٥٥/٢٢)، وبحر العلوم للسمرقندي (٣٦٧/٣)، والنكت والعيون للماوردي (٤٠٦/٥)، والتفسير الوسيط للواحدي (٢٠٥/٤).

(٥) ذهب عامة المفسرين إلى أن المراد به: النبي ﷺ. انظر: النكت والعيون للماوردي (٤٠٦/٥)، وغرائب التفسير للكرماني (١١٥٩/٢)، ومعالم التنزيل للبغوي (٤٢٠/٧).

بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [سورة الأحقاف:٩]، وهو من بني آدم، وأنزلتُ القرآن، كما أنزلتُ سائر الكتب، وهو في الصحف الأولى، ومن اللوح، وقد يُجعل الكناية لما تقدم من العذاب[١].

﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ٥٧ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ٥٨ أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ٥٩ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ٦٠ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ٦١ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ٦٢﴾ [سورة النجم:٥٧-٦٢].

أي: دَنَتِ الدانية، وهي القيامة، فكأنه قال: فإنها دانية على التأكيد، والكاشفة: مصدر كالعافية، والعاقبة؛ أي: لا كاشف لها غيره تعالى؛ لأنه القادر عليها، إلا أنه لا يدفعها إذا نزلت[٢]، وقيل: لا مُظهر لها، ولا يُقمها إلا هو، كقوله: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة الأعراف:١٨٧]، وقد تجعل الهاء للمبالغة[٣]، أو للوقوف[٤]، وكذلك قوله: ﴿فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ﴾ [سورة الحاقة:٨]، ونحو ذلك، ثم قررهم واستفهم على التعجيب؛ أي: ليس هذا القرآن مما يُتعجب منه تكذيبًا له، ويُضحك استهزاء به، وإنما حقه البكاء والخشوع، وهو الأولى بكم عنده، ورُوي أن رسول الله صلى الله عليه: «لم يُر ضاحكًا بعد نزولها»[٥]، وقوله: ﴿سَٰمِدُونَ﴾

---

(١) وقد رجح هذا القول الإمام الطبري، فقال: "عن أبي مالك قال: "مما أَنْذَروا به قومهم في صحف إبراهيم وموسى"، وهذا الذي ذكرتُ عن أبي مالك أشبه بتأويل الآية؛ وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر ذلك في سياق الآيات التي أخبر عنها أنها في صحف إبراهيم وموسى نذير من النُّذر الأولى التي جاءت الأمم قبلكم كما جاءتكم، فقوله: ﴿هَٰذَا﴾ بأن تكون إشارة إلى ما تقدمها من الكلام أولى وأشبه منه بغير ذلك". انظر: جامع البيان للطبري (٢٢/٥٥٧).

(٢) قال الفراء: "وتأنيث (الكاشفة) كقولك: ما لفلان باقية؛ أي: بقاء، في معنى المصدر". معاني القرآن (٣/١٠٣).

(٣) قال النحاس: "ذهب النحويون إلى أن الهاء في راوية وعلامة ونحوهما للمبالغة؛ وهذا أحسن ما قيل فيه". انظر: عمدة الكتاب (١/١١١)، وقال في إعراب القرآن (٤/١٩٠): "﴿كَاشِفَةٌ﴾: الهاء للمبالغة".

(٤) المراد به: مراعاة رؤوس الآي في هذا؛ لأن الأصل (كاشف) فزيدت التاء مراعاة للفواصل، قال ابن سيده: "إنما دخلت الْهَاء ليساجع قَوْله: ﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ﴾". المحكم: (٦/٦٨٩).

(٥) أخرجه وكيع في الزهد (ص: ٢٦٦)، والزهد لابن السري (١/٢٧١)، وأخرجه الثعلبي في تفسيره (٩/١٥٨). وذكره كثير من المفسرين، وحكم عليه ابن حجر بأن إسناده ضعيف حيث قال: "أخرجه أحمد في الزهد والثعلبي من =

[سورة النجم:٦١] قال ابن عباس: "لاهون"(١)، وكانوا يمرون على رسول الله عليه السلام شامخين مُبرطمين(٢)، وعن الحسن: "ساهون"(٣)، وعنه: "قائمون"(٤)؛ أي: واقفون عن الطاعة لا يمضون فيها، كما يقال: قامت الدَّابة، وقد يُستعمل ذلك في الغناء واللعب، كانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا(٥)، وكذا عن السدي: "لاعبون"(٦)، وعن علي عليه السلام(٧): أنه خرج ذات يوم، فرأى الناس قيامًا صفوفًا، ينتظرون إمامهم، فقال: "مالي أراكم سامدين"(٨)؛ أي: قائمين، وهذا

حديث صالح بن أبي الخليل، ورواه ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بإسناد ضعيف". انظر: الكاف الشاف (ص: ١٦١).

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٥٦/٣)، والطبري في جامع البيان (٥٥٩/٢٢).

(٢) قال الخليل: "البرطمة: عبوس في انتفاخ وغيظ". انظر: العين، (مادة: برطم)، ٤٧٣/٧. وعن مجاهد: "(وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) قال: كانوا يمرّون على النبيّ صلى الله عليه وسلم غضابًا مُبَرْطِمين". انظر: جامع البيان للطبري (٥٥٩/٢٢)، وغريب الحديث للحربي (٤٧٣/٧).

(٣) لم أقف عليه عن الحسن، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢٩/١٠).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "هو الغناء، كانوا إذا سمعوا القرآن تَغَنَّوا ولعبوا، وهي لغة أهل اليمن". أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٥٦/٣)، والطبري في جامع البيان (٥٥٩/٢٢).

(٦) لم أقف عليه عن السدي، وروي عن عكرمة. انظر: النكت والعيون للماوردي (٤٠٧/٥).

(٧) تكلم العلماء عن إضافة عبارة (عليه السلام) لعلي رضي الله عنه دون غيره من الصحابة رضي الله عنهم، فقال النووي: "لا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم، وإن صح المعنى، واختلف أصحابنا في النهي عن ذلك، هل هو نهي تنزيه أم محرم أو مجرد أدب؟ على ثلاثة أوجه، الأصح والأشهر أنه مكروه كراهة تنزيه؛ لأنه شعار لأهل البدع، وقد نهينا عن شعارهم" انظر: شرح مسلم: (١٨٥/٧). وقد تكلم ابن القيم عن هذه المسألة، وأطال فيها. انظر: جلاء الأفهام (ص: ٤٦٥).

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٦٠/٢٢). وانظر: الهداية (٧١٨٠/١١)، وتفسير القرطبي (١٢٣/١٧).

يُؤكد ما ذكرنا عن الحسن، ورُوي عن مجاهد: "أشرون"(١)، وقد يحمل على الرقص والرَّفْل(٢)، وينشد فيه[١٩٢/أ](٣):

قِيلَ: قُمْ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعْ عَنْكَ السُّمُودَا

ثم أمرهم بالخضوع والعبادة؛ أي: لا تفعلوا هذا، وإنما الواجب هذا، ورُوي عن ابن عباس: "أنَّ المراد بالسجود الصلاة"(٤)، على ما ذكرنا أنَّ الشيء قد يُعبر عنه ببعضه، وقد رُوي أن هذه أول سورة نزلت رسول الله صلى الله عليه مكة(٥)، فلما ختمها سجد المؤمنون والمشركون والجن والإنس(٦)، وإنما ذكر السجود والعبادة مع أنَّ السجود عبادة على ما ذكرنا في مثله من التخصيص والتعميم، وعطف البعض على الكل، والكل على البعض، وهذا كله للتأكيد والزيادة في الحث على الطاعات على الجملة مرة، وعلى التفصيل أخرى. يتلوه فيما يليه سورة القمر مكية(٧). والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على نبيه المصطفى وآله.

(١) ذكره البغوي وغيره عن الضحاك. انظر: معالم التنزيل للبغوي (٣١٩/٤)، وزاد المسير لابن الجوزي (١٩٥/٤).

(٢) قال الأزهري: "ترفل: إذا تبختر كبرًا وزهوًا". تهذيب اللغة، (مادة: تنتل)، (٢٥٤/١٤).

(٣) ينسب هذا البيت لهُزَيْلة بنت بكر. انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٤٤)، والدر المنثور للسيوطي (٦٦٧/٧).

(٤) لم أقف عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال الماوردي: "فيه وجهان: أحدهما: أنه سجود تلاوة القرآن، قاله ابن مسعود رضي الله عنه. الثاني: أنه سجود الفرض في الصلاة". انظر: النكت والعيون للماوردي (٤٠٨/٥).

(٥) يبدو أن في العبارة سقط، والصحيح: "وقد رُوي أن هذه أول سورة نزلت على رسول ﷺ فيها سجدة". فقد جاء في البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال:" أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم)، قال: فسجد رسول ﷺ، وسجد من خلفه، إلا رجلًا رأيته أخذ كفًّا من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافرًا". أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ﴾، (٤٨٦٣).

(٦) كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه السابق.

(٧) سورة القمر مكية، وهو قول عامة المفسرين، واستثنى بعضهم بعض آياتها. انظر: بحر العلوم، للسمرقندي: (٣٦٩/٣).

الخاتمة

وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته

وفي الختام الحمد لله على التمام، والصلاة على محمد والسلام، ثم أما بعد:

أولًا: النتائج:

١- للكتاب قيمة علمية كبيرة، ظهرت من خلال استنباطات المؤلف، ودراسته للآيات وشرحها، وغير ذلك.

٢- استفاد البَقَّالي في كتابه: (مفتاح التنزيل) كثيرًا من كتاب (الكشف والبيان) للإمام الثعلبي.

٣- أن البَقَّالي –عفا الله عنا وعنه- لم يكن على مذهب أهل السنة في الصفات.

ثانيًا: التوصيات:

١- تحقيق بقية هذا المخطوط –الموجود منه-، وإخراجه للمكتبة التفسيرية.

٢- البحث عن بقية هذا المخطوط في المكتبات التي تعنى بالمخطوطات.

٣- دعوة الباحثين في الدراسات القرآنية للاستفادة من هذا الكتاب، واستخراج العلوم التي برز فيها المؤلف في كتابه: (مفتاح التنزيل)، كتفسيره القرآن بالقرآن، وبالسنة، وكلام العرب، وغير ذلك.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المصادر والمراجع

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان التميمي، الدارمي، البُستي، (ت: ٣٥٤هـ)، (م.ح)، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد القسطلاني، (ت: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.

٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ.

٤- الأزمنة والأمكنة، المؤلف: أبو على أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٥- الاستذكار: يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر، (ت: ٤٦٣هـ)، (م.ح)، الطبعة الأولى، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد البر بن عاصم النمري ، (ت: ٤٦٣هـ)، (م.ح) الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٧- إعراب القرآن: أحمد بن محمد النحاس، (ت: ٣٣٨هـ)، (م.ح)، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٨- إعراب القرآن: إسماعيل بن محمد القرشي التيمي الأصبهاني، (ت: ٥٣٥هـ)، (م.ح)، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٩- الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٠- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: محمد ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، (م.ح)، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١١- الاقتصاد في الاعتقاد: عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي الدمشقي، أبو محمد، تقي الدين (ت: ٦٠٠هـ)، (م.ح)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٢- الأموال لابن زنجويه: حميد بن مخلد الخرساني، (ت: ٢٥١هـ)، (م.ح)، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
١٣- الأنواء في مواسم العرب: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت: ٢٧٦هـ).
١٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله الشيرازي البيضاوي، (ت: ٦٨٥هـ)، (م.ح)، الطبعة: الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.
١٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن هشام، (ت: ٧٦١هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٦- بحث في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، عدد (٣٩)، عام ١٤٤٢هـ، د. ممدوح القحطاني، بعنوان: "محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي (ت٥٦٢)، ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره "مفتاح التنزيل".
١٧- بحر العلوم: نصر بن محمد السمرقندي، (ت: ٣٧٣هـ).
١٨- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (ت: ٧٤٥هـ)، (م.ح)، بيروت، الناشر: دار الفكر، طبعة: ١٤٢٠هـ.
١٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (م.ح)، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان - صيدا.
٢٠- تاج التراجم: قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، (م.ح)، الناشر: دار القلم — دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.
٢١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، (م.ح)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
٢٢- التبيان في إعراب القرآن: عبد الله بن الحسين العكبري، (ت: ٦١٦هـ)، (م.ح)، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢٣- تحبير التيسير في القراءات العشر: محمد بن محمد بن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ)، (م.ح)، دار الفرقان- الأردن/ عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٤- التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن جزي الكلبي الغرناطي، (ت: ٧٤١هـ)، (م.ح)،

الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٥- تفسير القرآن العظيم: عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم، (ت: ٣٢٧هـ)، (م.ح)، الناشر: مكتبة نزار الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٢٦- تفسير القرآن: منصور بن محمد السمعاني، (ت: ٤٨٩هـ)، (م.ح)، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية، الناشر: دار الوطن، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٧- التفسير الكبير: محمد بن عمر الرازي، (ت: ٦٠٦هـ)، الطبعة الثالثة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٢٨- تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق الحميري اليماني الصنعاني(ت: ٢١١هـ)، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٢٩- تفسير مجاهد: مجاهد بن جبر، (ت: ١٠٤هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠ هـ -١٩٨٩م.

٣٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، (م.ح)، ، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ.

٣١- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٣٢- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمد القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢هـ)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٣٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي، (ت : ٧٤٩هـ)، (م.ح)، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ.

٣٤- التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٥- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور

الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار المعارف – القاهرة.
٣٦- جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبوجعفر، (ت: ٣١٠هـ)، (م.ح): الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٧- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد القرطبي، (ت: ٦٧١هـ)، (م.ح)، الطبعة الثانية، القاهرة، الناشر: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٣٨- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام: محمد بن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، (م.ح)، دار العروبة– الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
٣٩- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ت: ٣٢١هـ)، (م.ح)، الطبعة الأولى، بيروت، الناشر: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
٤٠- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (تى: ٣٢١هـ)، (م.ح)، الطبعة الأولى، بيروت، الناشر: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
٤١- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه –كراتشي.
٤٢- حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الرسالة.
٤٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت: ١٠٩٣هـ)، (م.ح)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.
٤٤- الدر الثمين في أسماء المصنفين: علي بن أنجب السَّاعي (ت: ٦٧٤هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
٤٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، (ت: ٧٥٦هـ)، (م.ح)، دمشق، دار القلم.
٤٦- الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
٤٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين الخراساني البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ.

٤٨- دلائل النبوة: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت: ٤٣٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م.

٤٩- ديوان الإسلام: محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ)، (م.ح)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٥٠- ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس.

٥١- ديوان حسان بن ثابت ﷺ: (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت. ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الآلوسي، (ت: ١٢٧٠هـ)، (المحقق)، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٥٣- زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٤- الزهد: هَنَّاد بن السَّرِي التميمي الدارمي الكوفي، (ت: ٢٤٣هـ)، (م.ح)، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٥٥- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٥٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: محمد ناصر الدين الألباني، (ت: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٥٧- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى القسطنطيني (حاجي خليفة)، (ت: ١٠٦٧ هـ)، (م.ح)، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول، عام النشر: ٢٠١٠م.

٥٨- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القَزْوِيني، وماجه اسم أبيه يزيد، (ت: ٢٧٣هـ)، (م.ح)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

٥٩- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، (ت: ٢٧٥هـ)، (م.ح): الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٦٠- سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ)، (م.ح)، الطبعة الثانية،

مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٦١- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين الخُراسانيّ البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، (م.ح)، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٦٢- السنن الكبرى: أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

٦٣- سير أعلام النبلاء: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، (م.ح) الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ.

٦٤- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي): محمد بن إسحاق المطلبي بالولاء، المدني (ت: ١٥١هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الفكر — بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ.

٦٥- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير): إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، (م.ح)، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت — لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م.

٦٦- السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، (م.ح)، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٦٧- شرح السنة: الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، (ت: ٥١٦هـ)، (م.ح)، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٦٨- شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية: محمد العثيمين، (ت: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

٦٩- شرح العقيدة الطحاوية: محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٧٠- شرح صحيح البخاري: علي بن خلف بن بطال، (ت: ٤٤٩هـ)، (م.ح)، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ .

٧١- الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، (م.ح)، الناشر: دار العلم للملايين — بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ.

٧٢- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل البخاري، (م.ح)، الطبعة الأولى، الناشر: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٧٣- صحيح الجامع الصغير وزياداته: محمد ناصر الدين، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

٧٤- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القُشَيريّ النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)،(م.ح)، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٧٥- طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٧٦- طبقات المفسرين: أحمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، (م.ح)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٧٧- عمدة الكتاب: أبو جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس المرادي، (ت: ٣٣٨هـ)، (م.ح)، الناشر: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ.

٧٨- العين: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت: ١٧٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٧٩- غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، (ت: نحو ٥٠٥هـ)، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة علوم القرآن.

٨٠- غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي، (ت:٢٨٥)، (م.ح)، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ.

٨١- غريب الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت: ٢٧٦هـ)، (م.ح)، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.

٨٢- فتح الباري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢)، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٨٣- فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني، (ت: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٨٤- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، (ت: ٧٤٣ هـ) الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٨٥- فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي، (ت: ٤٢٩هـ)، (م.ح)، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٨٦- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه، (ت: ١٨٠هـ)، (م.ح)، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

٨٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: جار الله محمود الزمخشري، (ت: ٥٣٨هـ)، الطبعة الثالثة، بيروت، الناشر: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

٨٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: المؤلف: أحمد الثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، (م.ح)، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.

٨٩- لباب التفاسير: برهان الدين محمود بن حمزة الكرماني، (ت بعد :٥٠٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار اللباب للدراسات والتحقيق، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ.

٩٠- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الأنصاري الإفريقي، (ت: ٧١١هـ)، الطبعة الثالثة، بيروت، الناشر: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٩١- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ابن منظور، (ت: ٧١١هـ)، الطبعة الثالثة، بيروت، الناشر: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٩٢- لطائف الإشارات تفسير القشيري: عبد الكريم القشيري، (ت: ٤٦٥هـ)، (م.ح)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

٩٣- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.

٩٤- مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت: ٧٢٨هـ)، (م.ح)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة

النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٩٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطية، (ت: ٥٤٢هـ)، (م.ح)، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

٩٦- المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل المرسي بن سيده، (ت: ٤٥٨هـ)، (م.ح)، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٩٧- المخصص: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت: ٤٥٨هـ)، (م.ح)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٩٨- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: عبد الله بن أحمد النسفي، (ت: ٧١٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٩٩- المستدرك على الصحيحين: الحاكم بن محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، (م.ح)، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

١٠٠- مسند أبي داود: سليمان بن داود الطيالسي، (ت: ٢٠٤هـ)، (م.ح)، الناشر: دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٠١- مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني، (ت:٢٤١)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٠٢- مسند الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن التميمي السَّمَرْقَنْديّ، (ت: ٢٥٥هـ)، (م.ح)، المملكة العربية السعودية، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ.

١٠٣- مشكل الحديث وبيانه: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، (ت: ٤٠٦هـ)، (م.ح)، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.

١٠٤- مصنف ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد، العبسي، (ت: ٢٣٥هـ)، (م.ح)، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض- الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٠٥- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول: حافظ الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، (م.ح)، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ.

١٠٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن: الحسين بن مسعود البغوي، (ت: ٥١٠هـ)، (م.ح)، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

١٠٧- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج، (ت: ٣١١هـ)، (م.ح): الطبعة الأولى، بيروت، الناشر: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٠٨- معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء، (ت: ٢٠٧هـ)، (م.ح)، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.
١٠٩- معاني القرآن، علي بن حمزة الكسائي، (ت:١٨٩هـ)، (م.ح)، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
١١٠- معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.
١١١- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريَّا الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
١١٢- المغازي: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي بالولاء، المدني، الواقدي (ت: ٢٠٧هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٩هـ.
١١٣- المفصل في صنعة الإعراب: جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، (م.ح)، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
١١٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
١١٥- الموافقات: إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
١١٦- نثر الدر في المحاضرات: منصور بن الحسين الرازي، (ت: ٤٢١هـ)، (م.ح)، دار الكتب العلمية - بيروت /لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
١١٧- النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري، (ت: ٨٣٣ هـ)، (م.ح)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى، [تصوير: دار الكتاب العلمية].
١١٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، (ت: ٨٨٥هـ)، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
١١٩- النكت في القرآن الكريم علي بن فَضَّال المجَاشِعِي القيرواني، (ت: ٤٧٩هـ)،

(م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.

١٢٠- النكت والعيون: المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي، (ت: ٤٥٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٢١- النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، (م.ح)، بيروت، الناشر: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.

١٢٢- الهداية إلى بلوغ النهاية: مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧هـ)، (م.ح)، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٢٣- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، (م.ح)، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ.

١٢٤- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: علي بن أحمد الواحدي، (ت: ٤٦٨هـ)، (م.ح)، الطبعة الأولى، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

١٢٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، (م.ح)، الناشر: دار صادر – بيروت.

Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **al-Ālūsī, M.** (1415h). *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa-al-Sabʿ al-Mathānī* (al-Muḥaqqiq ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
2. **al-Albānī, M. N.** (1405h). *Irwāʾ al-Ghalīl fī Takhrij Aḥādīth Manār al-Sabīl* (2nd ed.). al-Maktab al-Islāmī.
3. **al-Albānī, M. N.** (1412h/1992m). *Silsilat al-Aḥādīth al-Ḍaʿīfah wa-al-Mawḍūʿah wa-Atharuhā al-Sayyīʾ fī al-Ummah* (1st ed.). Dār al-Maʿārif.
4. **al-Albānī, M. N.** (*n.d.*). *Ṣaḥīḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr wa-Ziyādatuh*. al-Maktab al-Islāmī.
5. **al-Andalusī, A. M. Y.** (1420h). *al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr* (M.Ḥ. ed.). Dār al-Fikr.
6. **al-Asbahānī, A. ʿA.** (1406h/1986m). *Dalāʾil al-Nubuwwah* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). Dār al-Nafāʾis.
7. **al-Aslamī, M. ʿU.** (1409h). *al-Maghāzī* (M.Ḥ. ed.; 3rd ed.). Dār al-Aʿlamī.
8. **al-Azhariyy, M. A.** (*n.d.*). *Tahdhīb al-Lughah* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
9. **al-Baghdādī, ʿA. Q. ʿU.** (1418h). *Khizānat al-Adab wa-Lub Lubāb Lisān al-ʿArab* (M.Ḥ. ed.; 4th ed.). Maktabat al-Khānjī.
10. **al-Baghawī, H. M.** (1403h). *Sharḥ al-Sunnah* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). al-Maktab al-Islāmī.
11. **al-Baghawī, H. M.** (1420h). *Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
12. **al-Bayḍāwī, ʿA.** (1418h). *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
13. **al-Bayhaqī, A. H.** (1405h). *Dalāʾil al-Nubuwwah wa-Maʿrifat Aḥwāl Ṣāḥib al-Sharīʿah*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
14. **al-Bayhaqī, A. H.** (1424h/2003m). *al-Sunan al-Kubrā* (M.Ḥ. ed.; 3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
15. **al-Bukhārī, M. I.** (1422h). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh*

ʿalayhi wa-sallam wa-Sunanih wa-Ayyāmih (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.

16. **al-Bustī, M. H.** (1408h). *al-Iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.
17. **al-Dānī, A. ʿA.** (1404h/1984m). *al-Taysīr fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
18. **al-Dāwūdī, M. ʿA.** (*n.d.*). *Ṭabaqāt al-Mufassirīn li-al-Dāwūdī* (M.Ḥ. ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
19. **al-Dārimī, ʿA. ʿA.** (1412h). *Musnad al-Dārimī* (M.Ḥ. ed.). Dār al-Mughnī li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
20. **al-Dīnawarī, ʿA. M.** (*n.d.*). *al-Anwāʾ fī Mawāsim al-ʿArab*.
21. **al-Dīnawarī, ʿA. M.** (1397h). *Gharīb al-Ḥadīth* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Maṭbaʿat al-ʿĀnī.
22. **al-Dhahabī, M. A.** (1405h). *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ* (M.Ḥ. ed.; 3rd ed.). Muʾassasat al-Risālah.
23. **al-Dhahabī, M. A.** (1413h). *Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-al-Aʿlām* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
24. **al-Ghazzī, M. ʿA.** (1411h/1990m). *Dīwān al-Islām* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
25. **al-Ḥakim, M. ʿA.** (1411h). *al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
26. **al-Ḥalabī, A. Y. ʿA.** (*n.d.*). *al-Durr al-Maṣūn fī ʿUlūm al-Kitāb al-Maknūn* (M.Ḥ. ed.). Dār al-Qalam.
27. **al-Ḥarbī, I. I.** (1405h). *Gharīb al-Ḥadīth* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Jāmiʿat Umm al-Qurá.
28. **al-Ḥanafī, M. A.** (1426h/2005m). *Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah*. Dār al-Salām li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Tarjamah.
29. **al-Jazrī, M. M.** (1421h/2000m). *Taḥbīr al-Taysīr fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Furqān.
30. **al-Jazrī, M. M.** (*n.d.*). *al-Nashr fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr* (M.Ḥ. ed.). al-Maṭbaʿah al-Tijāriyyah al-Kubrā.

31. **al-Jawharī, I.** (1407h). *al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah, wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah* (M.Ḥ. ed.; 4th ed.). Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn.

32. **al-Jawzī, A. ʿA.** (1422h). *Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

33. **al-Juzī, M. J.** (1416h). *al-Tashīl li-ʿUlūm al-Tanzīl* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.

34. **al-Karami, M. H.** (*n.d.*). *Gharāʾib al-Tafsīr wa-ʿAjāʾib al-Taʾwīl*. Dār al-Qiblah li-al-Thaqāfah al-Islāmiyyah, Muʾassasat ʿUlūm al-Qurʾān.

35. **al-Karmānī, M. H.** (1443h). *Lubāb al-Tafāsīr* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Lubāb li-al-Dirāsāt wa-al-Taḥqīq.

36. **al-Kassāʾī, ʿA. H.** (1998m). *Maʿānī al-Qurʾān* (M.Ḥ. ed.). Dār Qubāʾ li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

37. **al-Khaṭṭābī, M. H.** (1424h). *Maʿārij al-Qabūl bi-Sharḥ Sullam al-Wuṣūl ilā ʿIlm al-Uṣūl* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār Ibn al-Qayyim.

38. **al-Khaṭīb, M. I.** (1395h/1976m). *al-Sīrah al-Nabawiyyah (min al-Bidāyah wa-al-Nihāyah li-Ibn Kathīr)* (M.Ḥ. ed.). Dār al-Maʿrifah li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

39. **al-Lakhmi, I. M.** (1417h). *al-Muwāfaqāt* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār Ibn ʿAffān.

40. **al-Māwardī, A. H. ʿA.** (*n.d.*). *al-Nukat wa-al-ʿUyūn* (M.Ḥ. ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

41. **al-Maqdisī, ʿA. ʿA.** (1414h/1993m). *al-Iqtiṣād fī al-Iʿtiqād* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Maktabat al-ʿUlūm wa-al-Ḥikam.

42. **al-Marādī, B. H.** (1428h). *Tawḍīḥ al-Maqāṣid wa-al-Masālik bi-Sharḥ Alfiyyat Ibn Mālik* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Fikr al-ʿArabī.

43. **al-Marzūqī, A. ʿA.** (1417h). *al-Azminah wa-al-Amkinah* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

44. **al-Muqaddasī, M. N.** (1993m). *Tawḍīḥ al-Mushtabih fī Ḍabṭ Asmāʾ al-Ruwāt wa-Ansābihim wa-Alqābihim wa-Kunāhum* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

45. **al-Nasāʾī, A. S.** (1421h/2001m). *al-Sunan al-Kubrā* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

46. **al-Nasafī, ʿA. A.** (1419h). *Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

47. **al-Nawawī, M. Y.** (1392h). *al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj* (2nd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

48. **al-Naḥḥās, A. M.** (1421h). *Iʿrāb al-Qurʾān* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Manshūrāt Muḥammad ʿAlī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

49. **al-Naḥḥās, A. M.** (1425h). *ʿUmdat al-Kuttāb* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār Ibn Ḥazm - al-Jaffān wa-al-Jābī li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

50. **al-Nīsābūrī, M. H.** (*n.d.*). *Ṣaḥīḥ Muslim, al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-Naql al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʿalayhi wa-sallam* (M.Ḥ. ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

51. **al-Qalqashandī, M. M.** (1323h). *Irshād al-Sārī li-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (7th ed.). al-Maṭbaʿah al-Kubrá al-Amīriyyah.

52. **al-Qaysī, M. A.** (1429h/2008m). *al-Hidāyah ilá Bulūgh al-Nihāyah* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Majmūʿat Buḥūth al-Kitāb wa-al-Sunnah.

53. **al-Qurashī, ʿA. M.** (*n.d.*). *al-Jawāhir al-Muḍiyyah fī Ṭabaqāt al-Ḥanafiyyah*. Mīr Muḥammad Kutub Khānah.

54. **al-Qurṭubī, M. A.** (1384h/1964m). *al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

55. **al-Qushayrī, ʿA.** (*n.d.*). *Laṭāʾif al-Ishārāt Tafsīr al-Qushayrī* (M.Ḥ. ed.; 3rd ed.). al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li-al-Kitāb.

56. **al-Qazwīnī, M. Y.** (*n.d.*). *Sunan Ibn Mājah* (M.Ḥ. ed.). Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.

57. **al-Rāzī, M. ʿU.** (1420h). *al-Tafsīr al-Kabīr* (3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

58. **al-Rāzī, M. H.** (1424h/2004m). *Nathr al-Durr fī al-Muḥāḍarāt* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

59. **al-Rāzī, A. F. Z.** (1399h/1979m). *Muʿjam Maqāyīs al-Lughah* (M.Ḥ. ed.). Dār al-Fikr.
60. **al-Ṣaffadī, K. A.** (1420h). *al-Wāfī bi-al-Wafayāt* (M.Ḥ. ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth.
61. **al-Sāʿī, ʿA. A.** (1430h/2009m). *al-Durr al-Thamīn fī Asmāʾ al-Muṣannifīn* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
62. **al-Samarqandī, N. M.** (*n.d.*). *Baḥr al-ʿUlūm*.
63. **al-Samʿānī, M. M.** (1418h/1997m). *Tafsīr al-Qurʾān* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Waṭan.
64. **al-Shawkānī, M. ʿA.** (1414h). *Fatḥ al-Qadīr* (1st ed.). Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib.
65. **al-Shaybānī, A. H.** (1421h/2001m). *Musnad Aḥmad ibn Ḥanbal* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.
66. **al-Shaybānī, M. M.** (1399h). *al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa-al-Athar* (M.Ḥ. ed.). al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.
67. **al-Shaykh, M. A.** (1426h). *Sharḥ al-ʿAqīdah al-Saffārīniyyah - al-Durrah al-Muḍiyyah fī ʿAqd Ahl al-Firqah al-Marḍiyyah* (1st ed.). Dār al-Waṭan li-al-Nashr.
68. **al-Siyūṭī, ʿA. A.** (*n.d.*). *Bughyat al-Wuʿāh fī Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa-al-Nuḥāh* (M.Ḥ. ed.). al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.
69. **al-Siyūṭī, ʿA. A.** (*n.d.*). *al-Durr al-Manthūr*. Dār al-Fikr.
70. **al-Sudūnī, Q. Q.** (1413h/1992m). *Tāj al-Tarājim* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Qalam.
71. **al-Taḥāwī, M. ʿA.** (*n.d.*). *al-Mustawkī fī Maʿrifat al-Aṣḥāb* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Jīl.
72. **al-Ṭabarī, M. J.** (1420h/2000m). *Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.
73. **al-Ṭayālisī, S. D.** (1419h/1999m). *Musnad Abī Dāwūd* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār Hajar.
74. **al-Ṭībī, S. H.** (1434h/2013m). *Futūḥ al-Ghayb fī al-Kashf ʿan Qināʿ al-Rayb (Ḥāshiyat al-Ṭībī ʿalā al-Kashshāf)* (1st ed.). Jāʾizat Dubayy al-Dawliyyah li-al-Qurʾān al-Karīm.

75. **al-Tirmidhī, M. ʿĪ.** (1395h/1975m). *Sunan al-Tirmidhī* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). Sharikat Maktabah wa-Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

76. **al-Thaghlabī, A.** (1422h). *al-Kashf wa-al-Bayān ʿan Tafsīr al-Qurʾān* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

77. **al-Thaʿālibī, ʿA. M.** (*n.d.*). *Thimār al-Qulūb fī al-Muḍāf wa-al-Mansūb*. Dār al-Maʿārif.

78. **al-Thaʿālibī, ʿA. M.** (1422h). *Fiqh al-Lughah wa-Sirr al-ʿArabiyyah* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

79. **al-Wāḥidī, ʿA. A.** (1415h). *al-Waṣīṭ fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

80. **al-Zajāj, I. S.** (1408h/1988m). *Maʿānī al-Qurʾān wa-Iʿrābuh* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). ʿĀlam al-Kutub.

81. **al-Zarkalī, K. M.** (2002m). *al-Aʿlām* (15th ed.). Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn.

82. **al-Zamakhsharī, M. ʿA.** (1407h). *al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* (3rd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

83. **al-Zamakhsharī, M. ʿA.** (1993m). *al-Mufaṣṣal fī Ṣanʿat al-Iʿrāb* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Maktabat al-Hilāl.

84. **al-Zanjalah, ʿA. M.** (*n.d.*). *Ḥujjat al-Qirāʾāt* (M.Ḥ. ed.). Dār al-Risālah.

85. **Ibn ʿAbd al-Barr, Y. ʿA.** (1387h). *al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭaʾ min al-Maʿānī wa-al-Asānīd* (M.Ḥ. ed.). Wizārat ʿUmūm al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmiyyah.

86. **Ibn ʿAbd al-Barr, Y. ʿA.** (1421h/2000m). *al-Istidhkār* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

87. **Ibn Abī Ḥātim, ʿA. M.** (1419h). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (M.Ḥ. ed.; 3rd ed.). Maktabat Nizār al-Bāz.

88. **Ibn Abī Shaybah, ʿA. M.** (1409h). *Muṣannaf Ibn Abī Shaybah* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Maktabat al-Rushd.

89. **Ibn al-Athīr, M. M.** (1399h). *al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa-al-Athar* (M.Ḥ. ed.). al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.

90. **Ibn al-Banna, I. ʿU.** (*n.d.*). *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar*. Dār al-Kitāb al-Islāmī.

91. **Ibn al-Furak, M. H.** (1985m). *Mushkil al-Ḥadīth wa-Bayānuh* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). ʿĀlam al-Kutub.

92. **Ibn al-Jawzī, ʿA. R.** (1422h). *Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

93. **Ibn al-Jazrī, M. M.** (1421h/2000m). *Taḥbīr al-Taysīr fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Furqān.

94. **Ibn al-Jazrī, M. M.** (*n.d.*). *al-Nashr fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr* (M.Ḥ. ed.). al-Maṭbaʿah al-Tijāriyyah al-Kubrā.

95. **Ibn al-Qayyim, M.** (*n.d.*). *Ighāthat al-Lahfān min Maṣāyid al-Shayṭān* (M.Ḥ. ed.). Maktabat al-Maʿārif.

96. **Ibn al-Qayyim, M.** (1407h/1987m). *Jalāʾ al-Afhām fī Faḍl al-Ṣalāh ʿalá Muḥammad Khayr al-Anām* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). Dār al-ʿUrūbah.

97. **Ibn al-Sīdah, ʿA. I.** (1417h/1996m). *al-Mukhassas* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

98. **Ibn al-Sīdah, ʿA. I.** (1421h/2000m). *al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʿẓam* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

99. **Ibn Ḥanbal, A.** (1421h/2001m). *Musnad Aḥmad ibn Ḥanbal* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

100. **Ibn Isḥāq, M.** (1398h). *Sīrat Ibn Isḥāq (Kitāb al-Siyar wa-al-Maghāzī)* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Fikr.

101. **Ibn Khallikān, A. M.** (*n.d.*). *Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān* (M.Ḥ. ed.). Dār Ṣādir.

102. **Ibn Manẓūr, M. M.** (1414h). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

103. **Ibn Manẓūr, M. M.** (1414h). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

104. **Ibn Taymiyyah, A. ʿA.** (1416h/1995m). *Majmūʿ al-Fatāwá* (M.Ḥ. ed.). Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf.

105. **Ibn ʿUthaymīn, M.** (1426h). *Sharḥ al-ʿAqīdah al-Saffārīniyyah - al-Durrah al-Muḍiyyah fī ʿAqd Ahl al-Firqah al-Marḍiyyah* (1st ed.). Dār al-Waṭan li-al-Nashr.

106. **Ibn Hishām, ʿA. M.** (*n.d.*). *al-Sīrah al-Nabawiyyah li-Ibn Hishām* (M.Ḥ. ed.). Sharikat al-Ṭibāʿah al-Fanniyyah al-Muttaḥidah.

107. **Ibn Hishām, ʿA. Y.** (*n.d.*). *Awḍaḥ al-Masālik ilá Alfiyyat Ibn Mālik* (M.Ḥ. ed.). Dār al-Fikr li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

108. **al-Jinnī, A. F. ʿU.** (1421h/2000m). *Sirr Ṣināʿat al-Iʿrāb*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

109. **al-Jinnī, A. F. ʿU.** (*n.d.*). *al-Lumaʿ fī al-ʿArabiyyah* (M.Ḥ. ed.). Dār al-Kutub al-Thaqāfiyyah.

110. **al-Mubārakfūrī, M. M.** (1395h/1975m). *Sunan al-Tirmidhī* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). Sharikat Maktabah wa-Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

111. **Mujāhid ibn Jabr.** (1410h/1989m). *Tafsīr Mujāhid* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Fikr al-Islāmī al-Ḥadīthah.

112. **Mīmūn ibn Qays.** (*n.d.*). *Dīwān al-Aʿshá al-Kabīr*.

113. **Qahṭānī, M. (1442h).** Muḥammad ibn Abī al-Qāsim ibn Bābajūk al-Baqqālī (t562), wa-Maʿālim Manhajih fī al-Mawjūd min Tafsīrih "Miftāḥ al-Tanzīl". *Tibyān li-al-Dirāsāt al-Qurʾāniyyah*, *(39)*.

114. **al-Qurashī, M. I.** (*n.d.*). *Iʿrāb al-Qurʾān* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). (Fihrasat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyyah - al-Riyāḍ).

115. **al-Qurṭubī, M. A.** (1384h/1964m). *al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

116. **al-Ṣanʿānī, ʿA. R.** (1419h). *Tafsīr ʿAbd al-Razzāq* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

117. **al-Sīr, M. I.** (1398h). *Sīrat Ibn Isḥāq (Kitāb al-Siyar wa-al-Maghāzī)* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Fikr.

118. **Sībawayh, ʿA. ʿU.** (1408h). *al-Kitāb* (M.Ḥ. ed.; 3rd ed.). Maktabat al-Khānjī.

119. **Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Sijistānī.** (*n.d.*). *Sunan Abī Dāwūd* (M.Ḥ. ed.). al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

120. **al-Tamīmī, H. S.** (1406h/1986m). *al-Amwāl li-Ibn Zanjawayh* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Markaz al-Malik Fayṣal li-al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah.

121. **al-Tamīmī, H. S.** (1406h). *al-Zuhd* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Khulafāʾ li-al-Kitāb al-Islāmī.

122. **Thābit, Ḥ.** (1414h/1994m). *Dīwān Ḥassān ibn Thābit* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

123. **al-Farrāʾ, Y. Z.** (*n.d.*). *Maʿānī al-Qurʾān* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Miṣriyyah li-al-Taʾlīf wa-al-Tarjamah.

124. **Ibn Baṭṭāl, ʿA. K.** (1423h). *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (M.Ḥ. ed.; 2nd ed.). Maktabat al-Rushd.

125. **al-Qayrawānī, ʿA. F.** (1428h). *al-Nukat fī al-Qurʾān al-Karīm* (M.Ḥ. ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.